تفضيلات الشباب لأغاني المهرجانات وعلاقتها بالاغتراب الثقافي لديهم: دراسة ميدانية

د. محمود سلمي حسن
مدرس بقسم الإذاعة والتليفزيون– كلية الإعلام
جامعة سيناء– فرع العريش.

ملخص البحث

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أبعاد تمظهرات الاغتراب الثقافي لدى الشباب المصري عبر تفضيلاتهم وأذواقهم نحو الاستماع إلى موسيقى وأغاني المهرجانات ومطربيها؛ وذلك من خلال استخدام المنهج المسحي بواسطة أحد أدواته وهي صحيفة الاستقصاء لنحو ٣٠٠ مبحوث من الشباب المصري الذي يفضل هذا اللون من الغناء وعبر استخدام نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام.

وخلصت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- جاء في صدارة أهم أسباب تفضيلات الشباب المصري لأغاني المهرجانات "تنفيس أغاني المهرجانات عن طاقة الشباب"، وأيضا " اختلاف أغاني المهرجانات عن الأغاني السائدة"، وبنسب ٧٩% و٧٧.٥٥ على الترتيب.
- عكست نتائج هذه الدراسة وعبر اختبار مدى إدراك وشعور الشباب المصري عينة الدراسة الميدانية، أنه يقاسي اغترابا ثقافيا عن مجتمعه ومن خلال تحقق أبعاد الاغتراب الثقافي المختلفة من اللأمعيارية واللأمعنى والعزلة الاجتماعية والتشيؤ والعجز وعلى الترتيب.
- وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين درجة تعرض الشباب المصري عينة الدراسة الميدانية لأغاني المهرجانات وأيضا دوافع تفضيلات الشباب المصري لأغاني المهرجانات، وإدراك الشباب لمفهوم الاغتراب الثقافي بأبعاده المختلفة.
- وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين درجة تفضيلات الشباب لأغاني المهرجانات وإدراكهم لهويتهم الثقافية، وبغض الطرف عن جملة المتغيرات الوسيطة نحو النوع والتعليم والحالة الاجتماعية والعمر والمستوى الاقتصادي والاجتماعي والتي ثبت عدم تأثيرها.

الكلمات المفتاحية: الشباب – الأغاني– الاغتراب الثقافي.

The youth's preferences for mahraganat songs and its relationship to their cultural alienation: a field study

Abstract

This study aimed to identify the dimensions of the manifestations of cultural alienation among Egyptian youth through their preferences and tastes towards listening to the music and songs of festivals and their singers; And that is through the use of the survey method through one of its tools, which is the survey newspaper, for about 300 respondents from the Egyptian youth who prefer this type of singing, and through the use of the theory of dependence on the media.

This study concluded the following results

- At the forefront of the most important reasons for the Egyptian youth's preference for festival songs were "festival songs venting the energy of youth", as well as "the difference of festival songs from the prevailing songs", with rates of 79% and 77.55, respectively.

-The results of this study, and through testing the extent of the perception and feeling of the Egyptian youth, the sample of the field study, reflected that they are experiencing cultural alienation from their society and through the realization of the various dimensions of cultural alienation from non-standard, meaningless, social isolation, reification, and powerlessness, respectively.

- There is a statistically significant correlation between the degree of exposure of Egyptian youth to the sample of the field study to festival songs, as well as the motives of Egyptian youth's preferences for festival songs, and the youth's perception of the concept of cultural alienation in its various dimensions.

-There is a statistically significant correlation between the degree of youth preferences for mahraganat songs and their awareness of their cultural identity, regardless of the intermediary variables towards gender, education, social status, age, and economic and social level, which proved to have no effect.

Keywords: youth - songs - cultural alienation.

مقدمة:

راجت على نحو عريض موسيقى وأغاني المهرجانات، وراحت تغزو شتى الأوساط الاجتماعية والاقتصادية وبتمايزاتها الثقافية والعمرية، ولاقت إقبالا غير مسبوق من قبل الشباب المصرية؛ إذ اصبحت ملمحا بارزا يطبع ذائقتهم الموسيقية والفنية؛ ساعد في ذلك الذيوع الهائل وسائل الإعلام الجديدة ومنصاتها وتطبيقاتها الالكترونية، وعلى الرغم من النقد اللاذع الذي توجهه الزمر الثقافية والكلاسيكية لمثل هاتيك الضروب غير الراقية من الموسيقى والغناء بحسب وصفهم، وتدنيها على مستوى الكلمة المغناة واللحن المهترئ وطبيعة الموضوعات المتناولة، فإن الأمر برأينا أعمق غورا من تلك الضحالة في تقييم درجات الفنية من عدمها، أو إطلاق الأحكام الأخلاقية والموسيقية بأريحية واستعلاء نخبوي يواجه شطط وتمرد شبابي وعدم اكتراث من معسكر مريدي تلك النوعية من الموسيقى، هذه المسألة يجب بحث شيوعها وازدهارها بمنهجية سيسيولوجيا وثقافية واسعة تجلي وتفرغ عن جوانب الصراع الناشب بين ثقافتين إحداهما تحتية أو فرعية تمثله أغاني المهرجانات والأخرى ثقافة عامة للمجتمع.

وأفرزت موسيقى وأغاني المهرجانات طابور طويل مما يطلق عليهم مطربي المهرجانات وباتوا قادة ومؤثرين يحتلون الترندات الأعلى على مواقع التواصل الاجتماعي، ويدولون بآرائهم في الشئون العامة ويهددون عروش الأغنية التقليدية، بل إنهم نجحوا في سحب بساط السيادة من الأغاني الطربية والشبابية، والأدهى من ذلك أن أغنية المهرجانات لم تعد تخص الطبقات الفقيرة والمعدمة والعاطلين، بل صارت أثيرة ومفضلة بين الأوساط الاقتصادية المرتفعة.

واستجابت أغاني المهرجانات ومطربيها للرغبات الدفينة لدى شرائح من الشباب المختلفة خلفياتهم الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية توثق بينهم آصرة التبرم والتململ من الثقافة السائدة بتمظهراتها وتبدياتها الأبوية سواء في الثقافة أو الذائقة الفنية أو لوائح الأوامر والنواهي والمواضعات التي عينها المجتمع مرجعيات للسلوك الرشيد والتعاطي الرمزي مع الأفكار والقيم؛ وعلى النحو الذي بدت معه اختيارهم لهذا الضرب من الموسيقى والغناء صرخات احتجاجية قبالة شعورهم باغترابهم الثقافي وإفساحا لمطارح وجودهم المستقل.

ولا يمكن بحث وتحري تفشي وشيوع أغاني المهرجانات بين الأوساط الشبابية بمعزل عن تأثيراتها الاجتماعية والثقافية؛ وبحسبانها تجليا لانفصال الشباب الاجتماعي ومأزوميتهم المعيشية وتنكبهم لمثالية ومقولات باءت بالفشل من وجهة نظرهم حيال الاختبارات الحياتية، وأيضا لما تمثله تلك الأغاني من خروج لفظي وتغني بالمرذول الثقافي والاجتماعي كنوع من التحدي للإكراهات وللأرثوذكسية السلوكية والفكرية والتي عينها المجتمع مرشدا ثقافيا وتربويا.

ويميل العديد من الباحثين وفي صدارتهم "أجنر فوج" في مؤلفه الهام "الانتخاب الثقافي" إلى أن الموسيقى والغناء هي تعبيرات تنشد تبليغ معلومات عن الهيكل الاجتماعي ومعايير القيم وعن العقل اللاشعوري لشخص ما أو طبقة ما إلى أخرى، وعادة ما يكون المرسل والمتلقي غير مدركين أو واعين بأن ثمة عملية توصيل جارية، وأن الموسيقى والغناء يخلق ما يشبه التضامن والهوية الثقافية، وأن كل شخص يعبر من خلال ذوقه وأسلوبه الفني عن رأيه بشأن الهيكل الاجتماعي؛ وفي هذا الإطار تسود المجتمعات الأبوية أغاني وموسيقى تؤكد على الذات عبر أغاني صاخبة عن طريق أصوات خشنة جهيرة لا تحفل بالجماليات اللحنية وهو تماما ما يمكن سحبه على أغاني المهرجانات.

- المخطط العام للدراسة:

تتوزع الدراسة عبر تناول المحاور والنقاط التالية:

-أولا: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:

- مشكلة الدراسة الميدانية.
- أهمية الدراسة الميدانية.
- أهداف الدراسة الميدانية.
- الدراسات السابقة.
- تساؤلات الدراسة الميدانية.
- فروض الدراسة الميدانية.
- نوع الدراسة الميدانية ومنهجيتها.
- مجتمع الدراسة الميدانية وعينتها.
- أداة جمع البيانات.
- متغيرات الدراسة الميدانية.
- مصطلحات الدراسة الميدانية.

ثانيا: الإطار المعرفي للدراسة(الاغتراب الثقافي).

ثالثا: الإطار النظري للدراسة (نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام).

رابعا: نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها.

خامسا: الخلاصة ومناقشة نتائج الدراسة.

سادسا: مقترحات الدراسة.

مشكلة الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على مدى إدراك الشباب المصري لظاهرة الاغتراب الثقافي الحاصلة لهم بأبعادها المتعددة(اللامعيارية- العزلة الاجتماعية- التمرد- التشيؤ- اللامعنى- العجز)؛ بوصفها عاكسة لاتجاهات الشباب وتعبيرا عن هويتهم الثقافية؛ عبر اعتماد تفضيلات الشباب المصري الاستماع لأغاني المهرجانات وحضور حفلات مطربيها، وبحسب تباين متغيراتهم الديموغرافية.

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية هذه الدراسة عبر تمايزها إلى:

أهمية علمية (نظرية):

تنبع أهمية الدراسة العلمية من تحقيقها ما يلي:

- مسح لتفضيلات الشباب المصري لموسيقى وأغاني المهرجانات بوصفها نتاجا طوعيا لثقافة الشباب وتعبيرا عن اغترابهم الثقافي.
- مشارفة ظاهرة انتشار أغاني المهرجانات من منظور علمي سوسيوثقافي وبعيد عن المقاربات البحثية الضحلة عن فساد الذوق الفني أو لافتات القيم المجتمعية المهددة.
- بلورة للهيكل الاجتماعي والثقافي ومحدداته من وجهة نظر الشباب المصري الذي يروم تحقيق حدوثه.
- حداثة الفكرة البحثية وأنها لم تنل حظا وافرا في الأبحاث الإعلامية بعد.

أهمية عملية (تطبيقية):

تتبدى أهمية الدراسة العملية فيما يلي:

- ذيوع ورواج ذلك الضرب من الموسيقى والغناء بين الشرائح المجتمعية لاسيما الشباب- .

ما تمثله الفنون وبخاصة الموسيقى والغناء من تمثلات للذات الفردية والمجتمعية - ثقافيا

- فهم آليات تأثير أغاني المهرجانات ومطربيها في الجمهور.

أهداف الدراسة:

- قياس درجة الارتباط بين معدل الاستماع لأغاني المهرجانات وحضور حفلات مطربيها ومدى إدراكهم للاغتراب الثقافي الحاصلة لهم بأبعادها الستة.
- التحقق من التزام وتمسك الشباب المصري بهويتهم الثقافية عبر اعتماد تفضيلاتهم في الاستماع لأغاني المهرجانات ستوى.
- التحري عن الأسباب والدوافع وراء استشراء موسيقى وأغاني المهرجانات بين الشباب المصري.
- التعرف على أبعاد ظاهرة الاغتراب الثقافي عند الشباب المصري.
- التعرف على ارتباط تفضيلات الشباب للاستماع إلى موسيقى وأغاني المهرجانات بعمق ظاهرة اغترابهم الثقافي.
- التعرف على ما يمثله مطربي المهرجانات من قادة للرأي ومعبرين عن الهموم الشبابية.

الدراسات السابقة:

- **الإعلام والاغتراب الثقافي والاجتماعي:**

١- دراسة Elenora Piromally[١] **(٢٠٢١) حول: "الاغتراب والأيدلوجيا والسلطة في التغطية الإعلامية للأزمة الاقتصادية".**

هدفت هذه الدراسة إلى تقصي الكيفية التي تناولت بها وسائل الإعلام المختلفة للأزمة الاقتصادية التي مر بها العالم عام ٢٠٠٨؛ من خلال استخدامات مفردات المجاز والاستعارات لمفاهيم متعددة نحو الاغتراب والأيدلوجيا والسلطة؛ إذ رصدت الدراسة تمثل الأزمة الاقتصادية بلفظة المرض، وكذا من خلال الإشارة إلى مفهوم الاغتراب والذي تسببت به الأزمة الاقتصادية والنزعة الاستهلاكية، تماما كما ذهب كارل ماركس من قبل في توصيفه للاغتراب الناشئ عن مجتمع التصنيع والمد الرأسمالي، وعمدت الدراسة إلى التحليل النقدي للخطاب الإعلامي لوسائل الاتصال؛ للكشف عن الطريقة التي استخدمت بشأن تبليغ روئ مغتربة عن الاقتصاد وتصوير الأزمة الاقتصادية بالكارثة الطبيعية والتي حدثت بسبب من السياسات النيو ليبرالية التي نجم عنها الاغتراب الثقافي والاجتماعي.

٢- دراسة Hao Chen Bai,Kexingao[٢](٢٠٢١) **حول: " وسائل التواصل الاجتماعي والاغتراب في العالم الرقمي".**

بحثت هذه الدراسة عن الآثار الثقافية والاجتماعية التي تحيق وتهدد الأفراد والمجتمعات في العصر الحالي، وفي مقدمة تلك الآثار والمشكلات هي الاغتراب الذي يعانيه الأفراد من جراء الاستخدام المفرط لوسائل الإعلام وبخاصة وسائل الإعلام الرقمية، فالبرغم من أهميتها الفائقة وما أدخلته على الحياة من تطوير و تحسينات هائلة ربطت أطراف العالم في شبكة اتصالية واحدة، بيد أن مستخدمي تلك الشبكات

الاجتماعية صاروا ضحايا للمنتجات الرقمية، وعوضا عن التحكم بتلك الوسائط أصبح الأفراد ضحايا ومستلبين على نحو ساهم في اغترابهم عن ذواتهم ومجتمعاتهم. وحاولت تلك الدراسة وعبر تحليل أنماط استخدام وسائل التواصل الاجتماعية والطرائق التي تعمل بها؛ بعزل مستخدميها عن محيطهم الاجتماعي وبالتالي إلى شعورهم بالاغتراب، وخلصت الدراسة إلى اقتراح عدة حلول ممكنة للتخلص من آسار تلك الشبكات عن طريق تنوير مستخدمي تلك الشبكات الاجتماعية بمضار الاعتماد عليها على نحو كلي؛ لئلا تضعف قدرتهم على تمييز المعلومات التي يستمدونها عن طريقها ويفقدون قدرتهم على التحكم في حيواتهم.

٣- دراسة Hussein Nihat Gunes[3] **(٢٠٢١) حول:" معالجة الدراما الإبداعية لظاهرة الاغتراب الثقافي".**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف وتحليل الطريقة التي تعمل بها الدراما الإبداعية في معالجة ظاهرة الاغتراب الثقافي، مؤكدة أن الاغتراب الثقافي يحدث عندما يتخلى الفرد عن ميوله ورغائبه لمصلحة تعزيز النظام المجتمعي، فيحل الأخير هذا محل هوية الإنسان ويصوغ نزعاته ورغباته مستملكا روح الإنسان، عندها يشعر الفرد بما يسمى الاغتراب الثقافي، وعلى ذلك فإن هذه الدراسة تقترح أن تنهض الدراما الإبداعية كخيار وعلاج لمواجهة ظاهرة الاغتراب الثقافي؛ وفي هذا الصدد أجرت الدراسة عملية درامية الإبداعية؛ تتألف من نحو ٦ جلسات مدتها الإجمالية ٣ ساعات وبمشاركة نحو ١٦ طالبا في السنة الرابعة من قسم الخدمة الاجتماعية بجامعة **Bitlis Eren** بشأن التوعية بظاهرة الاغتراب الثقافي، وخلصت الدراسة إلى ضرورة مساءلة وإعادة النظر بشأن الأنظمة التعليمية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية، وتأصيلها وتعزيزها للاغتراب الثقافي للأفراد عبر ممارسة أدوارها المجتمعية.

٤- دراسة Ali Gerenmay Ephpour[4] (2020) حول: "الاستهلاك الإعلامي وعلاقته بالاغتراب الثقافي والاجتماعي للطلاب".

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة تأثير وسائل الإعلام في الاغتراب بمظاهره وتمثلاته المتعددة وبخاصة الاغتراب الثقافي والاغتراب الاجتماعي بين الطلاب الذين يستخدمون وسائل الإعلام التقليدية والجديدة، وكذلك نوع العلاقة بين تلك الوسائل الاتصالية وتضميناتها من برامج ومواد ورسائل إعلامية، واحتمالية تعرض الشباب ولا سيما الطلاب إلى الاغتراب الثقافي؛ وفي هذا الإطار قدمت الدراسة عدة فرضيات حول طبيعة الاغتراب وقسمته إلى ٤ مستويات وعبر استخدام المنهج الوصفي والمنهج التحليلي باستخدام صحيفة الاستبيان على جميع طلاب كلية علم النفس والعلوم الاجتماعية بالجامعة الإسلامية بإيران، وعلى مرحلتين زمنية مدتها شهر، وخلصت الدراسة إلى نتيجة رئيسية مؤداها أن ثمة ارتباط إيجابي بين كثافة استخدام واستهلاك المنتجات الإعلامية وشعور الطلاب بالاغتراب الثقافي والاجتماعي.

٥- دراسة Yoon-Joolee,Huanchen[5] (2019) حول: "وسائل الإعلام المحمولة واغتراب الأمهات الصينيات والكوريات المهاجرات".

سعت هذه الدراسة إلى بيان الكيفية التي بها تحاول الأمهات من المهاجرات الصينيات والكوريات موائمة حياتهن مع الثقافة الجديدة التي تبثها وسائل الإعلام المحمولة (الجوال)؛ من خلال الطريقة التي يحدث بها التواسط في ممارسات تربية أطفالهن؛ وذلك عبر إجراء نحو ١٦ مقابلة متعمقة مع هؤلاء الأمهات؛ للكشف عن أدوارهن الاجتماعية التقليدية للأمومة كما هو محدد في بلدانهن الأصلية عند استخدامهم للهاتف المحمول، وخلصت الدراسة إلى أن الهاتف المحمول يتوسط

عمليات التثاقف للأمهات الصينيات والكوريات بما لإعلام الهاتف من معاني رمزية استخدمت كأدوات للتعامل مع التحيز في البلد المضيف.

٦- دراسة Raquel S. Assucao, Patricosta, Etal[6] (2017) حول: " الاستخدام الإشكالي للمراهقين للفيسبوك وعلاقته باغترابهم عن أقرانهم".

هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على الاستخدام المثير للمشكلات من قبل المراهقين من خلال استخدام منظور العلاقات الشخصية والعائلية حول كيفية ارتباط المراهقين بالأنترنت وخاصة الفيسبوك؛ عبر اختبار ما أذا كان اغتراب المراهقين عن أقرانهم ينشأ ويتوسط بين ارتباطهم الأبوي واستخدامهم للفيسبوك المسبب للمشكلات؛ وفي هذا الإطار اختيرت عينة قوامها ٧٦١ مراهقا بواقع ٥٣.٧% للذكور ٤٧.٣% للإناث من المنطقة الشمالية للبرتغال، وأيضا اختبار ما إذا كان النموذج الوسيط ثابتا للبنين والبنات، وأسفرت النتائج أن اغتراب الأقران يلعب دورا وسيطا في العلاقة بين الارتباط الأبوي واستخدام الفيسبوك والوصول إلى تنبؤات بشأن استخدام الفيسبوك الإشكالي.

٧- دراسة Ailisha Lynn Ringer and Marco Brziarelli[7] (2016) حول: " وسائط الويب ٢.٠ والاغتراب الثقافي.

هدفت هذه الدراسة إلى اختبار أحد الاستفسارات النقدية تأثيرا والتي تربط وسائل الإعلام بفكرة ماركس عن الاغتراب وتحديدا مجتمع جاي ديبورد للمشهد؛ كما هو مطبق على المناظر الطبيعية لوسائط الويب ٢.٠، بينما تحتاج إلى التأهيل والتأريخ لتفسير وسائط الويب، وتجادل هذه الدراسة إلى أن فكرة المشهدية توفر منظورا كليا مفيدا قادرا على التوفيق بين التجليات المتناقضة للاغتراب.

٨- دراسة إيناس محمود حامد [٨](٢٠١٧) حول: " استخدام المراهقين الفرانكو أراب في وسائل الاتصال الإلكترونية وعلاقته بمستوى الاغتراب لديهم".

هدفت هذه الدراسة إلى التحري عن وجود ثمة علاقة بين استخدام المراهقين للفرانكوأراب ومستوى الاغتراب الثقافي لديهم، وأيضا رصد الاشباعات المتحققة من جراء استخدام لغة الفرانكوأراب والتنبؤ بمخاطر انتشار تلك اللغة في المستقبل، وكذا التعرف على معدل تعرض المراهقين لمواقع التواصل الاجتماعي، وما إذا كانت هناك علاقة بين ذلك التعرض ونشوء الاغتراب الثقافي لديهم؛ وفي هذا الإطار اختيرت عينة قوامها ٤٠٤ مفردة من ثلاث مدارس بمحافظة القاهرة من أحياء مدينة نصر والزاوية الحمراء والزيتون بمعدل ٢٠٦ من الذكور مقابل ١١٨ من الإناث وتطبيق صحيفة الاستبيان عليهم، وخلصت الدراسة إلى وجود اغتراب ثقافي بين عينة الدراسة على نحو مرتفع بلغت نسبته ٢٠.٥%، واغتراب ثقافي درجته متوسطة بلغت نسبته ٥٦.٧%، وأيضا أثبتت الدراسة وجود علاقة بين استخدام المراهقين لأغاني الفرانكو أراب وظهور الاغتراب الثقافي لديهم، وأخيرا أبانت الدراسة عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين معدلات تعرض المراهقين لمواقع التواصل الاجتماعي ومستوى الاغتراب الثقافي لديهم.

٩- دراسة أشواق بنت غازي شتيوي[٩] (٢٠١٩) حول: "علاقة شبكات التواصل الاجتماعي بالاغتراب الثقافي: استخدام السناب شات وسط الشباب الجامعي السعودي".

سعت هذه الدراسة إلى التعرف على ما إذا كانت ثمة علاقة بين استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وتحديدا تطبيق السناب شات ونشوء الاغتراب الثقافي وسط الشباب الجامعي السعودي؛ وعلى ذلك استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي الوصفي التحليلي، وبناءا عليه اختيرت عينة قوامها ٤٠٠ مفردة بالطريقة

العشوائية من طلاب وطالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة؛ وذلك باستخدام صحيفة الاستبيان وتطبيقها عليهم، وخلصت الدراسة إلى وجود ظاهرة الاغتراب الثقافي بين الشباب الجامعي السعودي بنسبة بلغت ٥٤.٩٦%، وأيضا تسبب تطبيق السناب شات في بروز مظاهر الاغتراب الثقافي بين الشباب الجامعي السعودي، وجاء مظهر (اللامعيارية) في مقدمة مظاهر الاغتراب الثقافي، يليه مظهر (اللامعنى) وأخيرا مظهر (التشيؤ)، وأشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الشباب الجامعي السعودي فيما يتصل بمتغير كل من النوع والحالة الاجتماعية وظهور الاغتراب الثقافي بينهم.

١٠- دراسة بوطورة حنان و منصوري سميرة[١٠](٢٠٢١) حول: "الاغتراب الثقافي بالمجتمعات المعاصرة وعلاقته بالثقافة الجماهيرية من منظور نظرية الثقافة الجماهيرية لماكدونالد".

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على ما إذا كانت هناك علاقة بين الثقافة الجماهيرية بالاغتراب الثقافي من منظور الثقافة الجماهيرية لماكدونالد، وكيف ساهمت تلك الثقافة في إحداث وبروز مظاهر الاغتراب الثقافي؛ وفي هذا الإطار تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي في الإجابة على أسئلة تتعلق بمفهومي الاغتراب الثقافي والثقافة الجماهيرية، وخلصت نتائج الدراسة إلى أن الثقافة الجماهيرية عمدت إلى توظيف وسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديثة لتزييف الوعي الإنساني واستلابه لمصلحة الآلة الاستهلاكية التي تستثمر كل حاجيات الإنسان المعاصرة لزيادة تراكم رأس المال دونما بلوغ غاية نهائية؛ ومن ثم شعور الفرد بالاغتراب الثقافي بأبعاده المتعددة من تشيؤ ومركزية الذات واللامعيارية واللامعنى والعزلة الاجتماعية.

١١- دراسة حسين علي نور وشريف سعيد حميد[١١](٢٠١٩) حول: "اعتماد الجمهور على مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات وحدود الاغتراب المترتبة عليه- الفيس بوك أنموذجا".

هدفت هذه الدراسة إلى استجلاء وتبين الاغتراب الثقافي كظاهرة عميقة الجذور، وما إذا كانت ثمة رابطة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من قبل الجمهور والاعتماد على المعلومات المستمدة المستقاة من تلك الوسائط أو الشبكات الاجتماعية وعلاقتها بالاغتراب الثقافي، وكذا التعرف على المدلولات التي تؤدي إلى حدوث الظاهرة على المستوى النفسي والاجتماعي والسياسي، وبخاصة بعد الزيادة المطردة والملحوظة لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي على نحو غير مسبوق، واستخدمت هذه الدراسة المنهج المسحي الوصفي؛ وعبر تطبيق صحيفة الاستبيان على عينة قوامها ٤٢٨ مفردة، وخلصت الدراسة إلى وجود اغتراب اجتماعي لدى المبحوثين نتيجة الاعتماد على المعلومات والأخبار على مواقع التواصل الاجتماعي، وأيضا وجود اغتراب نفسي لدى المبحوثين نتيجة الإفراط في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتحديدا موقع الفيس بوك؛ ومن ثم شعورهم بالعزلة وعدم الاستقرار وانتفاء إحساسهم بالأمان.

١٢- دراسة مصطفى محمود محمد سكران، فاتن عبد الرحمن الطنباري، عبير محمد حمدي [١٢] (٢٠٢١) حول: " سيميائية اللغة في مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالاغتراب الثقافي عند الشباب الجامعي المصري".

هدفت هذه الدراسة إلى رصد العلاقة بين سيميائية لغة مواقع التواصل الاجتماعي والاغتراب الثقافي، والتعرف على المستويات المختلفة لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي من الشباب الجامعي المصري، وكيفية تأثير تلك اللغة المستخدمة في تلك الشبكات الاجتماعية على الشباب على نحو سيميائي؛ وفي هذا الإطار اعتمدت

الدراسة على مجموعات النقاش المركزة **Focus Group Discussion** بشقها الكيفي لقياس محاور الاغتراب الثقافي على عينة البحث العمدية و مقسمة بالتساوي بين الذكور والإناث في ٨ مجموعات منفصلة، وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها أن التأثير البالغ لاستخدام الشباب الجامعي المصري لمواقع التواصل الاجتماعي ساهم إلى حد هائل في حصول حالة اغتراب ثقافي لديهم؛ تمثل ذلك عبر لغة تمتعت بسيميائية دالة على ذلك الاغتراب الثقافي.

١٣- دراسة فودة محمد محمد علي عيشة [١٣](٢٠١٩) حول: "العلاقة بين اعتماد المراهقين السعوديين على مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات والاغتراب الثقافي لديهم".

سعت هذه الدراسة إلى معرفة إلى أي مدى كانت استجابة المراهقين السعوديين نتيجة اعتمادهم على مواقع التواصل الاجتماعي في تلقي المعلومات سببا في حدوث الاغتراب الثقافي لديهم وانسلاخهم عن الميراث الاجتماعي والثقافي؛ وفي هذا الإطار اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي وعلى أداة جمع البيانات والتي تمثلت في تطبيق صحيفة الاستبيان على عينة من المراهقين السعوديين قوامها ٢٠٠ مفردة وموزعة على نحو متساوي بين الذكور والإناث، وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج هامة في مقدمتها وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين السعوديين في درجة اغترابهم الثقافي؛ نظرا لاعتمادهم على مواقع التواصل الاجتماعي في التزود بالمعلومات، وأيضا وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى الاغتراب الثقافي لدى المراهقين بحسب متغيرات النوع والعمر والبيئة الاجتماعية.

حدود الاستفادة من الدراسات السابقة:

بوسعنا بعد استعراض الدراسات السابقة أو المرتبطة استخلاص عدة إفادات علمية؛ نجملها على النحو التالي بيانه:

- معظم الدراسات التي تناولت وسائل الإعلام ورسائلها وما ينجم عنها من مشكلات وتأثيرات اجتماعية وثقافية وفي مقدمتها قضية أو ظاهرة الاغتراب سواء اجتماعي أو ثقافي أو غيرها، عنت وأهتمت بالاغتراب كنتيجة مترتبة وتابعة للتعرض للوسائط الإعلامية وبخاصة الإعلام الجديد؛ ومن هنا وجهت الدراسة الحالية عناية إلى الاغتراب الثقافي بوصفها دافعا وسببا لتفضيلات الشباب لأغاني المهرجانات.
- أفادت الدراسة الحالية من المقاييس المتعددة لرصد وتحليل ظاهرة الاغتراب الثقافي، وحددت الدراسة أبعادا للاغتراب الثقافي وهي: التشيؤ و اللامعيارية و واللامعنى ومركزية الذات والعجز أو السخط والإنكار المجتمعي والتمرد.
- عنيت الدراسة الحالية بالاعتماد على وسائل الإعلام إطارا نظريا لها، وذلك على عكس نظرية الغرس الثقافي ونظرية التفاعلية الرمزية والتي ربما انسجمت مع بحث الاغتراب الثقافي كتأثير يحدث جراء التعرض لوسائل الإعلام، فيما نظرية الاعتماد تتماشى مع تقصي وفحص ظاهرة الاغتراب الثقافي كونها محددا ودافعا تفضيلات الشباب لأغاني المهرجانات.
- اهتمت الدراسات السابقة بوسائل الإعلامية وبخاصة الرقمية وعلاقتها بالاغتراب الاجتماعي والثقافي، ولم تولي انتباها بالفن بوصفه منتجا ثقافيا وإعلاميا، وأن ممارسته والإقبال عليه هو تحقيقا للهوية الثقافية وفرارا من الشعور بالاغتراب؛ وعلى ذلك حاولت الدراسة الحالية بحث تفضيلات

الشباب المصري لأغاني المهرجانات ومن منظور علمي وبعيدا عن الصيغ الأخلاقية والتربوية والتي شاعت في الدراسات الإعلامية.

تساؤلات الدراسة:

- ما كثافة الاستماع لأغاني المهرجانات.
- ما درجة تفضيلات الشباب المصري لموسيقى وأغاني المهرجانات.
- ما أسباب إعجاب الشباب لمطربي المهرجانات.
- ما درجة حرص الشباب على حضور حفلات لمطربي المهرجانات.
- ما أسباب تفضيلات الشباب المصري لهذا النوع من الغناء.
- ما مدى إدراك الشباب المصري لمفهوم الاغتراب الثقافي وأبعاده.
- كيف ينظر الشباب المصري لمطربي المهرجانات.
- ما تأثير جملة المتغيرات الديموغرافية في شعور الشباب باغترابهم الثقافي.
- كيف ساهم كثافة الاستماع لأغاني المهرجانات في تبديد احساس الشباب باغترابهم الثقافي.
- هل مثلت أغاني المهرجانات للشباب المصري استجابة وتحققا لهويتهم الثقافية.

فروض الدراسة:

الفرض الأول:

- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين كثافة الاستماع لأغاني المهرجانات، وإدراكهم لمستويات الاغتراب الثقافي بأبعادها الستة(اللامعيارية- العزلة الاجتماعية- التمرد- التشيؤ- اللامعنى- العجز).

الفرض الثاني:

- توجد علاقة ارتباطيه بين دوافع تفضيلات الشباب المصري لأغاني المهرجانات، وإدراكهم لمستويات الاغتراب الثقافي بأبعادها الستة (اللامعيارية- العزلة الاجتماعية- التمرد- التشيؤ- اللامعنى- العجز).

الفرض الثالث:

- توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين درجة اعتماد الشباب المصري على أغاني المهرجانات، ومستويات التزامهم بهويتهم الثقافية.

الفرض الرابع:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائيا بين المبحوثين عينة الدراسة الميدانية إدراكهم لمستويات الاغتراب الثقافي بأبعادها الستة(اللامعيارية- العزلة الاجتماعية- التمرد- التشيؤ- اللامعنى- العجز) وبحسب المتغيرات الديموغرافية نحو العمر والتعليم والمستوى الاقتصادي الاجتماعي.

نوع الدراسة الميدانية ومنهجها:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، وجرى الاعتماد من خلال تطبيق منهج المسح (مسح على عينة من الجمهور).

مجتمع الدراسة وعينتها:

أولا: مجتمع الدراسة الميدانية: يتحدد مجتمع الدراسة في الشباب المصري الذي يفضل الاستماع إلى أغاني المهرجانات ويحضر حفلات مطربي المهرجانات.

ثانيا: عينة الدراسة الميدانية: اختيرت العينة على نحو متاح، وبلغ قوامها ٣٠٠ مبحوثا من الشباب المصري من الفئة العمرية الممتدة من ١٨ إلى ٣٥ عاما؛ وبالمناصفة بين الذكور والإناث وبواقع ١٥٠ للذكور و١٥٠ من الإناث؛ وروعي في اختيار العينة أن تكون ممثلة للشباب المصري الذي يفضل الاستماع إلى أغاني المهرجانات بمختلف سماتهم وخصائصهم الديموغرافية من العمر ومستوى التعليم والحالة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي.

أدوات جمع البيانات:

اعتمدت الدراسة أسلوب الاستقصاء؛ عبر استخدامها صحيفة الاستبانة لجمع بيانات الدراسة؛ وتقسيمها إلى عدة محاور يتناول كل منها مجموعة من المتغيرات التي تهدف الدراسة إلى اختبار العلاقات بينها، وعلى النحو الذي يجري به اختبار فروض الدراسة كافة.

اختبارا الصدق والثبات لصحيفة الاستبانة:

أولا: اختبار الصدق:

جرى قياس صدق صحيفة الاستبانة؛ من خلال عرضها على عدد من المحكمين(*) في مجال الإعلام والاتصال؛ للتحقق من درجة صدق أداة جمع البيانات للدراسة الميدانية، وكذا مدى موافقتها لقياس أسئلتها الظاهرة محل الدراسة والمتغيرات المتصلة بها؛ ولزم عن ذلك إجراء الباحث للتعديلات التي اقترحها السادة المحكمين.

ثانيا: اختبار الثبات

صدق المقاييس وثباتها

جدول رقم (1)

	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ثبات ألفا كرونباخ	معامل الصدق الذاتي
درجة تعرض الشباب لأغاني المهرجانات	٦.٠١	٢.١٧٦	٠.٨١٤	٠.٩٠٢
الاغتراب الثقافي	٤٢.٧٥	٧.٩٢٩	٠.٨٢٩	٠.٩١٠
الهوية الثقافية	٣٦.٨٧	٥.٧٣٠	٠.٧٧٣	٠.٨٧٩
دوافع تفضيلات أغاني المهرجانات	١٣.٣٥	٢.٩٣٣	٠.٨٠٦	٠.٨٩٧

جرى تطبيق اختبار الثبات لمتغيرات صحيفة الاستبانة الخاصة بالدراسة الميدانية على النحو الموضح عاليه؛ وعبر استخدام متوسطات الحسابية والانحراف المعياري وثبات معامل ألفا كرو نباخ لمتغيرات الدراسة؛ وقد زاد ثبات متغيرات عن نسبة (٠.٦) وبالتالي فهي قيمة معامل ثبات مرتفعة يمكن الاعتماد عليها.

المعالجة الإحصائية للبيانات:

بعد الانتهاء من جمع البيانات اللازمة، جرى إدخالها بعد ترميزها إلى الحاسب الآلي، ثم تمت معالجتها وتحليلها واستخراج النتائج الإحصائية باستخدام برنامج "الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية"(**SPSS**)؛ وذلك عبر اللجوء إلى المعاملات والاختبارات والمعالجات الإحصائية التالية:

١- التكرارات البسيطة والنسب المئوية.

٢- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

٣- معامل ألفا كرونباخ.

٤- حساب الأوزان النسبية على مقياس ليكرت؛ عبر حساب المتوسطات الحسابية لها؛ ثم ضرب النتائج في ١٠٠، ثم قسمة النتائج على الحد الأقصى لدرجات المقياس.

٥- معامل الارتباط بيرسونPearson Correlation Coefficient لدراسة شدة واتجاه العلاقة الارتباطية بين متغيرين من مستوى المسافة والنسبة.

متغيرات الدراسة:

يتحدد المتغير المستقل في: تفضيلات الشباب المصري لأغاني المهرجانات والاستماع إليها وحضور حفلات مطربيها.

ويتحدد المتغير التابع في: إدراك الشباب المصري وشعوره بظاهرة الاغتراب الثقافي بأبعادها المختلفة من العزلة الاجتماعية والتشيؤ واللأمعنى واللأمعيارية والعجز والتمرد.

وتتحدد المتغيرات الوسيطة في التالي: العمر والنوع والحالة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي والاجتماعي ومستوى الدخول الشهرية للأسرة ودرجة التعليم.

طرق قياس متغيرات الدراسة:

ونعرض فيما يلي وعلى نحو تفصيلي طرق قياس متغيرات الدراسة الميدانية.

(١) مقياس درجة التعرض

تم قياس هذا المتغير من خلال ٣ أسئلة في استمارة الاستبيان، الأول عن درجة تفضيل الاستماع إلى أغاني المهرجانات، ببدائل اختيار بدرجة مرتفعة (٣ درجات)

وبدرجة متوسطة (درجتين) وبدرجة منخفضة (درجة واحدة)، والثاني عن مدي الاستماع لأغاني المهرجانات خلال اليوم، ببدائل اختيار دائما (٣ درجات) وغالبا (درجتين) ونادرا (درجة واحدة)، والأخير عن درجة الاعتماد على أغاني المهرجانات في تمضية أوقات الفراغ، ببدائل اختيار بدرجة مرتفعة (٣ درجات) وبدرجة متوسطة (درجتين) وبدرجة منخفضة (درجة واحدة). وتراوحت الدرجة الكلية بين (٣-٩)، وقد توزع المبحوثين وفق درجاتهم على هذا المقياس إلى ثلاث مجموعات هي على النحو التالي:

- منخفض (٣-٤ درجات)
- متوسط (٥-٧ درجات)
- مرتفع (٨-٩ درجات)

(٢) مقياس الاغتراب الثقافي

تم قياس هذا المتغير من خلال سؤال واحد في استمارة الاستبيان يشتمل على ١٨ عبارة يحدد المبحوث موقفه منها على مقياس ثلاثي ببدائل إجابة موافق (٣ درجات) ومحايد (درجتين) ومعارض (درجة واحدة). وتراوحت الدرجة الكلية بين (١٨-٥٤)، وقد توزع المبحوثين وفق درجاتهم على هذا المقياس إلى ثلاث مجموعات هي على النحو التالي:

- منخفض (١٨-٢٩ درجة)
- متوسط (٣٠-٤٢ درجة)
- مرتفع (٤٣-٥٤ درجة)

(٣) مقياس الهوية الثقافية

تم قياس هذا المتغير من خلال سؤال واحد في استمارة الاستبيان يشتمل على ١٥ عبارة يحدد المبحوث موقفه منها على مقياس ثلاثي ببدائل إجابة موافق (٣

درجات) ومحايد (درجتين) ومعارض (درجة واحدة). وتراوحت الدرجة الكلية بين (١٥-٤٥)، وقد توزع المبحوثين وفق درجاتهم على هذا المقياس إلى ثلاث مجموعات هي على النحو التالي:

- منخفض (١٥-٢٤ درجة)
- متوسط (٢٥-٣٥ درجة)
- مرتفع (٣٦-٤٥ درجة)

(٤) مقياس دوافع تفضيلات أغاني المهرجانات

تم قياس هذا المتغير من خلال سؤال واحد في استمارة الاستبيان يشتمل على ٦ عبارات يحدد المبحوث موقفه منها على مقياس ثلاثي ببدائل إجابة دائما (٣ درجات) وأحيانا (درجتين) ونادرا (درجة واحدة). وتراوحت الدرجة الكلية بين (٦-١٨)، وقد توزع المبحوثين وفق درجاتهم على هذا المقياس إلى ثلاث مجموعات هي على النحو التالي:

- منخفض (٦-٩ درجات)
- متوسط (١٠-١٤ درجة)
- مرتفع (١٥-١٨ درجة)

(٥) مقياس درجة تفضيلات الشباب لأغاني المهرجانات

تم قياس هذا المتغير من خلال سؤال واحد في استمارة الاستبيان عن درجة الاعتماد على أغاني المهرجانات في تمضية أوقات فراغك ببدائل إجابة بدرجة مرتفعة (٣ درجات) وبدرجة متوسطة (درجتين) وبدرجة منخفضة (درجة واحدة). وتراوحت الدرجة الكلية بين (١-٣).

مصطلحات الدراسة:

- **الاغتراب الثقافي:**

التعريف النظري: يقصد به العملية النفسية الاجتماعية والتي تعكس منظورا ثقافيا للفرد عبر مواجهته صعوبات ومعيقات تعترض سبيل حياته؛ فيصدر عنه ونتيجة عجزه عن التكيف مع محيطه الثقافي والاجتماعي بعض السلوكيات والتصرفات التي تعرب عن عجزه وتقوقعه ورفضه الثقافة السائدة بالمجتمع، سواء جرى ذلك على نحو مباشر أو غير مباشر.

التعريف الإجرائي: نعني بالاغتراب الثقافي إجرائيا في هذه الدراسة مدى توفر حالة لدى الشباب المصري من الانفصال المفاهيمي والوجداني والسلوكي عن ثقافة المجتمع الشائعة والمهيمنة؛ وقد جرى اختبار وجود هذه الحالة من عدمها، وكذا درجة شدتها؛ من خلال سؤال المبحوثين سؤال واحد (رقم ١٨) بصحيفة الاستقصاء حوى نحو ١٨ عبارة تناولت أبعاد وتمظهرات الاغتراب الثقافي وهي: اللامعيارية و واللامعنى و العزلة الاجتماعية والعجز والتشيؤ و التمرد وبواقع ثلاث عبارات لكل بعد.

- **الهوية الثقافية:**

التعريف النظري: تمثل الهوية الثقافية القدر الثابت والجوهري والمشترك من السمات والقسمات العامة، والتي تتصف بالتجانس النسبي؛ وتشتمل الهوية الثقافية من الأفكار والتصورات والقيم والتطلعات التي تخص جماعة من البشر وتغدو علائم تميزها من غيرها من الجماعات الأخرى؛ على أن هذا الثبات لا يحول دونما حدوث تغيرات تلحق بالهوية الثقافية وبحسب المعطيات المعيشية والثقافية الذاتية والمجتمعية.

التعريف الإجرائي: جرى التوصل إجرائيا إلى تعريف الهوية الثقافية وتحديدا لدى الشباب محل الدراسة الميدانية؛ عن طريق سؤال المبحوثين سؤال واحد (رقم ١٤) ضم نحو ١٥ عبارة تستطلع وجهات نظرهم بشأن كيف ينظرون ويقدرون أنفسهم وافكارهم، وأيضا كيف ينظرون ويتعاطون مع المجتمع؛ من إبداء درجة موافقتهم حول عدة أفكار تتصل بحريات الشباب والحوار مع جيل الآباء وتمكين المرأة والحريات السياسية والاجتماعية ومظهرهم والمورثات الدينية.

-أغاني المهرجانات:

التعريف النظري: هي لونا موسيقيا وغنائيا جديدا بدا تقريبا في منصف الألفية الأولى، ويقوم الشباب بغنائه ويمثل مزيجا من الأغاني الشعبية المستوحاة من الأقاليم والبيئات الشعبية والموسيقى الالكترونية الصاخبة والراب.

ثانيا:"الإطار المعرفي للدراسة":

الاغتراب الثقافي

جاءت لفظة "الغربة" أو "الغرب" في لسان العرب بمعنى الذهاب والتنحي والابتعاد عن القوم؛ وفي ذلك غرب الرجل عنا غربا؛ أي تنحي وبعد؛ وعلى ذلك فإن الغربة أو الغرب والاغتراب تأتي بمعاني النأي والابتعاد، ويعد الاغتراب واحدا من المصطلحات المعاصرة والمشحونة بأبعادها المعرفية والاجتماعية؛ وعندما يتعالق ويتواشج هذا المفهوم بالثقافة؛ فإنه يتسع لمروحة هائلة من التأويلات والتفاسير وبحسب الأنساق الاجتماعية والثقافية بالمجتمع.

ويقابل لفظة الاغتراب باللغة الإنجليزية **Alienation** ويقصد بها قابلية الأمر أو الشيء للتنازل أو البيع؛ على أن الاغتراب اصطلاحا يعني فصم الصلة أو الرابطة بين الفرد والموضوع أو الأشياء أو محيطه على نحو يعد بعيدا عن السوية؛

ونفور الشخص من قيم المجتمع وشعوره بعدم الانتماء عن وسطه أو طبقته أو مجتمعه؛ ومعبرا عن حالة الصراعية بين ضربين من الثقافة هما ثقافة الفرد المغترب وثقافة عالمه الذي يلفه أو يشمله.

ويعرف بعض الباحثين [24] الاغتراب الثقافي بأنه " تلك العملية النفسية الاجتماعية ذات المضامين الثقافية والتي يمر بها الفرد في ظروف معينة فيخبر فيها نفسه مبينا لبعض القيم والمظاهر السلوكية التي تنتمي إلى ثقافة مجتمع آخر عايشها الفرد بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وما يصاحب ذلك من أعراض سلوكية أو رفضية أو انغلاقية".

ويلاحظ من هذا التعريف التالي:

- أن الاغتراب يعد عملية **Process** ذات أبعاد متداخلة ومتفاعلة؛ وأحيانا تتعاقب تلك المراحل بحيث كل مرحلة تعقب الأخرى.
- يعد الاغتراب حالة ظرفية أو عرضية أو مؤقتة يمر بها الشخص المغترب وليست صفة ملازمة له طيلة عمره.
- الاغتراب عملية واعية وإدراكية؛ بمعنى حال انتفاء إدراك الشخص اغترابه لا يعد بحال من الأحوال مغتربا.
- الاغتراب يتأسس على تبني الفرد لبعض القيم والمظاهر السلوكية، والتي من الممكن اكتسابها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ومن خلال ظروف معينة داخلية أو خارجية.
- وأخيرا فإن الاغتراب يتمظهر أو يتبدى في ثلاثة أشكال تعد سمات بارزة في الشخصية المغتربة وهي: زملة الاغتراب الانسحابي وزملة الاغتراب الرفضي وزملة الاغتراب الانغلاقي.

وباعتبار الاغتراب "عملية" كما تقدم وأوضحنا، فإن البعض يقسمه إلى ثلاثة أطوار متتالية؛ يمكن أن نبسط لهم على النحو التالي:

أولا: مرحلة التهيؤ للاغتراب

وتتسم هذه المرحلة بثلاثة تجليات ومظاهر هي: العجز- اللأمعنى- اللأمعيارية؛ ويحدث هذا حين تنتاب الفرد حالة من فقدان الفعالية وعدم القدرة على مواجهة ظروفه، وكذا ما يعتاق سبيله من صعوبات وتحديات جسيمة، تصبح الحياة وحوادثها تافهة بعينيه، ويفقد حماسته وشهيته للعيش وتنهار مدونة القيم والمعايير التي يتبناها[25].

ثانيا: مرحلة النفور الثقافي:

وفي هذه المرحلة ينفر ويرفض الشخص المغترب كل ما له صلة بقيم ومواضعات وثقافة مجتمعه؛ الأمر الذي من شأنه أن ينشب عراك أو صراع بأعماقه؛ فيمسي من بعدها منفصلا عن واقعه ووسطه المحيط، ويرى إلى ما حوله بوصفه مستغربا لا يمت له بأي علاقة أو رابطة روحية أو معرفية [26].

ثالثا: مرحلة العزلة الاجتماعية أو التكيف:

يسعى الفرد في هذه المرحلة إلى العزلة والانفصال عن مجتمعه أو أنه يحاول التكيف والتأقلم قدر المستطاع؛ حتى لا يسلك مسلكا تمردا عنفيا [27].

أبعاد ظاهرة الاغتراب الثقافي:

تعددت مقاربات الفلاسفة والمفكرين والباحثين [28] في تصور ظاهرة الاغتراب الثقافي وتبيان أبعادها وأركانها، بيد أنهم أجمعوا على وجود عدة أبعاد عدوها رئيسية ولا مناص منها عند بحث ظاهرة الاغتراب الثقافي؛ بوسعنا بسطها على النحو التالي:

- **اللأمعيارية** Normlessness

ويقصد بها شعور الفرد بتقوض أو تداعي القيم وانهيار المعايير والتي من شأنها توجيه وتنظيم سلوك الفرد داخل المجتمع.

- **العزلة الاجتماعية** Social Isolation

ونعني بها شعور الفرد بالوحدة والفراغ النفسي وفقدان الاحساس بالأمان والعلاقات الاجتماعية الدافئة والتي تشعره بالتحقق والتقدير.

- **التمرد** Rebelliousness

ويقصد بها نفور الفرد واتخاذه منهجا ومسلكا ثوريا؛ بهدف التغيير أو حتى عبر التمرد على الذات، ويعد هذا البعد نتيجة فشله في التكيف مع ثقافة المجتمع [29].

- **التشيؤ** Refraction

ويقصد بها سيادة القيم المادية الخالية من التقدير لكل ما هو إنساني، وإن الفرد تحول إلى شيء أو موضوع؛ ما يترتب عليه طمس الهوية الإنسانية.

- **اللأهدف** Aimlessness **أو اللأمعنى** Mindlessness

ويقصد به حالة من العماء والعمه التي تحيط بالشخصية المغتربة؛ ويفقد تبعا عليها الفرد أهدافه ويشعر بأن حياته من غير معنى أو غائية وأن ليس هناك قيمة لحياته.

- **العجز Powerlessness**

وذلك بأن تنتاب الفرد المغترب حالة من عدم القدرة على تغيير واقعه والتأثير فيه فيما يواجهه من مواقف، الأمر الذي يودي برغبة الشخص في الحياة وفقدان الفاعلية [30].

ويكاد يتفق على أن هيجل (١٧٧١-١٨٣١) يعد من أوائل الفلاسفة الذين نحتوا مصطلح الاغتراب من خلال كتابه الموسوم "فينومينولوجيا الروح"[31].

ثم تعاقب العديد من المفكرين والفلاسفة في مقاربة مفهوم الاغتراب من زوايا وأبعاد ومواقع متفاوتة سواء كانت نفسية أو وجودية أو اقتصادية أو تقنية أو اجتماعية نحو هايدجر وفرويد وكارل ماركس وإيريك فروم وهربرت ماركيوز أدورنو وهوركهايمر ومارتن بوبر وبول تليتش وسارتر وغيرهم.

بيد أن الاغتراب في مجال الثقافة ظهر في كتابات هيجل وتحديد في "ظاهريات الروح"؛ مشيرا نحو انفصال الإنسان عن البنية الاجتماعية بما تحمله من قيم ومعتقدات[32].

وعلى ذلك فإن الاغتراب الثقافي هو الأوفق لمجال الدراسة والتي تتناول مجال الثقافة وعبر المنصات الرقمية ووسائل الإعلام الاجتماعية؛ ما يجعله مناسبا جدا وطبيعة ومضمون هذا البحث؛ وذلك للتأثيرات الثقافية التي يمارسها الفن ومن خلال مستحدثات الثورة المعلوماتية.

ويميز بعض الباحثين [33] بين نوعين من الأسباب يفضيان إلى ظاهرة الاغتراب وتعدان مسؤولتان عن إشاعته بين الشباب؛ ونوضح ذلك على النحو التالي:

الأسباب الاجتماعية:

- عدم اضطلاع مؤسسات التنشئة الاجتماعية بأدوارها المنوطة بها في مجال التربية والتنشئة الاجتماعية.
- الفشل في مواجهة الأزمات الاجتماعية المتلاحقة.
- فقدان المعيارية وسيادة الأنوميا الاجتماعية وتداعي مدونة القيم والمعايير داخل المجتمع.

- نقص التفاعل الاجتماعي وبروز مشكلات الأقليات واللامركزية واللاجماهيرية بالمجتمع المعاصر.
- التطور الحضاري اللاهث وسيطرة نزعة المكننة واكتساح الثقافة التقنية.

الأسباب الاقتصادية:

- شيوع وتزايد معدلات البطالة والكساد الاقتصادي وتدني مستويات المعيشة.
- التفاوت بين الدخول واتساع الفجوة بين الطبقات الاقتصادية داخل المجتمع.
- السعار الاستهلاكي للمجتمع الصناعي مما أفضى إلى التشيؤ على النحو الذي ذهب إليه هربرت ماركيوز وإريك فروم.

وقد حاولت العديد من النظريات معالجة وتفسير وشرح ظاهرة الاغتراب الثقافي؛ وفيما يلي إجمال لأهم تلك النظريات والمقاربات الفلسفية مع التركيز على النظرية الاجتماعية؛ والتي في تقدير الباحث الأكثر اتصالا وارتباطا بموضوع هذه الدراسة:

١- النظرية الاقتصادية [34]:

ويرجع الفضل لهذه النظرية إلى كارل ماركس **Marx** والذي نسب أو عزى الاغتراب بوجه عام إلى أنظمة الملكية الشائعة في المجتمعة ونفوذ الطبقات الرأسمالية وسيطرة البرجوازية؛ عبر امتلاك وسائل الإنتاج ورؤوس الأموال؛ ما أسفر عن اغتراب الطبقات الكادحة بالمجتمع أو ما أسماه البروليتاريا عن نواتج أعمالها وعن النشاط الإنتاجي في كليته أو جملته، وأيضا اغتراب الإنسان عن ذاته وعن الأخر الذي يقاسمه الحياة في المجتمع نفسه.

٢- النظرية التكنولوجية [35]:

يحاج أنصار هذه النظرية وفي طليعتهم لويس ممفورد **Mumford** وإيليل **Ellul** بأن الاغتراب يصيب الإنسان حين تجبره أو تقسره الآلة على أقلمه وتكييف وملائمة

حياته وفقا للآلة؛ ما يفرض إكراهات وقيود على السلوك الإنساني والقضاء على حريته ومن ثم شعوره باغترابه عن ذاته ومجتمعه.

وبزغ هذا الاتجاه النظري مع ظهور وتجلي الثورة الصناعية بالقرن الثامن عشر، ولعل هذا الاتجاه وجد له أشياع ومناصرين يأتي على رأسهم رواد مدرسة فرانكفورت ومنهم ماركيوز وفروم وأدرنو وغيرهم.

٣- النظريات الفلسفية والوجودية:

تذهب تلك النظريات والتي ترجع إلى مارتن بوبر زبول تليتش وكامو وجان بول سارتر أن الاغتراب سمة متأصلة وجبلة بشرية ملازمة ولصيقة بالطبيعة الإنسانية؛ فالإنسان بطبيعته مغترب، فهناك استمرار نقص أو عدم تناسب بين الذات وما تصبو إليه؛ ما يخلق فجوة عميقة لا سبيل إلى ردمها بين الوجود والماهية الإنسانية وبين الجوهر والمظهر؛ ومن ثم فإن الإنسان لا ينفك يلازمه إحساس بالاغتراب وباعتباره حقيقة تاريخية لا فكاك منها [36]

٤- النظرية النفسية:

يعد فرويد **Freud** رائد مدرسة التحليل النفسي هو من أرسى دعائم ومبادئ الاغتراب من منظور نفسي؛ من خلال تقديمه نظرية تنهض على فكرتين؛ الفكرة الأولى هي الصراع الأوديبي وعبرها حمل فرويد الأديان مسئولية اغتراب الإنسان والحيلولة بينه وتحقيق رغباته؛ الأمر الذي ظهرت مغبته في ازدواجية في الشخصية واشتعال الصراع بين الأنا الأعلى والهو؛ ما أسفر عن سخط واغتراب.

والفكرة الثانية أبان عنها كتابه الموسوم "مشكلات الحضارة"؛ ومفاد هذه الفكرة أن الحضارة حرمت الإنسانية سعادتها وكبحت وقمعت الرغبات والغرائز؛ ما صيرها عصابية النهج [37].

٥- النظرية الاجتماعية:

تتأسس هذه النظرية على رؤية مؤداها أن مصير المجتمعات المحلية إلى التلاشي وبزوغ المجتمع الجماهيري أو المدني المتعدد الأعراق والإثنيات والأجناس وذا الأعداد الغفيرة على نحو تنمحي معه الماهية الفردية للإنسان الفرد بحيث يغدو ذريا بحسب ما قال ماكدونالد [38]"أن الإنسان الجماهيري ما هو إلا ذرة في فضاء شاسع ومتشابه مع غيره من الذرات الأخرى".

ويتفق هذا القول مع ما خلص إليه الفن تافلر[39]في مؤلفه ذائع الصيت "حضارة الموجة الثالثة"، وأيضا رايزمان في دراسته التي تناولت التغيرات البنيوية بالشخصية الأمريكية.

وتعد المركزية والمعايرة والنزعة الطاغية نحو التصنيع وهي سمات الموجة الثانية كما عينها الفن توفلر أثرت في العلاقات الاجتماعية وفتت التماسك الذي كان لصيقا بالموجة الأولى التي شملت المجتمعات الزراعية، كل ذلك ساهم في خلخلة البنى الاجتماعية القائمة.

وترتيبا على قيام المجتمع الصناعي؛ طفت على السطح ظواهر اجتماعية كان لها ما بعدها على اغتراب الإنسان المعاصر ومن هذه الظواهر الثورة التقنية، وقيام المنظمات البيروقراطية، وتزايد أوقات الفراغ ومعدلات الاستهلاك ونزعة العلمنة.

ثالثا: الإطار النظري للدراسة:

(نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام)

تجادل الفكرة الأساسية التي تذهب إليها نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام بأن الجمهور يقرر الاعتماد بمحض إرادته وطواعية على وسائل الاعتماد المختلفة، أو بالأحرى يتابع ويعتمد على وسائل إعلامية يستقي منها معارفه، وتساهم تلك الوسائل في إمداده بالمعلومات والأفكار والتي من شأنها توجيه وتشكيل اتجاهاته نحو

الأشخاص والقضايا والأحداث المتعددة التي تقع في محيطه المعرفي والثقافي أو حتى تلك التي تحدث بعيدا عنه؛ فعبر وسائل الإعلام يكون المتلقي رؤيته لذاته وللعالم من حوله، يتلقى الرؤى والبيانات والتي يعالج بها واقعه ويزداد تبعا فهمه و يتدنى مستوى توتره وقلقه؛ الأمر الذي يؤسس البنية التحتية لأفكاره و نزوعه السلوكي وتمكنه من اتخاذ القرارات المناسبة.

وعلى ذلك فإن نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام تمد روابط معرفية وإدراكية بين الفرد والواقع؛ أو بكلمات أخرى تجسر الهوة بين المتلقي والنظام الاجتماعي والثقافي الكائن خارجه؛ وهو ما يعكس رؤية الفرد لمفردات الهيكل الاجتماعي [١٤]، وتحقيق الأهداف المعرفية للجمهور حول الواقع الاجتماعي بمجالاته المختلفة، وتقع ضمن هذه الأهداف والحاجيات المعرفية والإدراكية تشكيل عوالم الجمهور الرمزية والفرار من معاناة ومشكلات الحياة اليومية؛ من خلال البدائل المتعددة من أنظمة المعلومات والخدمات وتبديد الغموض الذي يكتنف المواقف؛ والتي قد تعوزها درجة من الوضوح؛ كيما يستطيع الأفراد اتخاذ القرارات الصحيحة.

وتفترض نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام أن الجمهور يتباين أو يتفاوت في درجة اعتماده على تلك الوسائل بحسب درجة استقرار النظم الاجتماعية، أو بمعنى آخر كلما قلت درجة استقرار النظام الاجتماعي وتفاقمت البلبلة والتشوش وفقدان الوضوح والتوترات؛ زاد استتباعا لذلك كله درجة اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام على النحو الذي يتيح تبديد الغموض وخفض التوتر؛ ليتسنى للأفراد اتخاذ قرارات رشيدة تلبية الاحتياجات المعرفية والنفسية والإدراكية والثقافية المتعددة، أيضا وبالمقابل يضعف ذلك الاعتماد على وسائل الإعلام كلما زاد التماسك الاجتماعي.

وتختلف درجة الاعتماد على وسائل الإعلام؛ عندما يتوفر لدى الجمهور مصادر بديلة لتلقي المعلومات وتشكيل الاتجاهات؛ سواء كانت تلك المصادر رسمية

أو غير رسمية، ويتوقف كل ذلك على درجة ثقة الفرد أو الجمهور بصفة عامة على تلك المصادر البديلة عن وسائل الإعلام (١٥).

ويمكن أن تتباين درجات اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام المختلفة بحسب الاختلافات القائمة بين الأفراد مثل الاهتمامات والميول والمستوى الثقافي والعلاقات الاجتماعية، وكذا الفروق الفردية والديموغرافية وبحسب مصالح الأفراد وخصائصهم الاجتماعية والثقافية (١٦).

ويتوقف الاعتماد على وسائل الإعلام على وسائل الإعلام على درجة تميز الوسيلة وتطورها وقدرتها على الوفاء بما يحتاج إليه الجمهور(17).

ويمكننا القول إن علاقات الاعتماد على وسائل الإعلام تنهض على مقومين أساسين هما:

المقوم الأول: الأهداف

إذ تفترض نظرية الاعتماد أن الأفراد والمنظمات والجماعات؛ حتى يحققوا أهدافهم ومن ثم فإنهم يلجؤون إلى موارد يسيطر عليها أطراف أخرى ممثلة في أنظمة المعلومات التي تتيحها وسائل الإعلام.

المقوم الثاني: الموارد والمصادر

إذ يحاول الأفراد الاعتماد عليها في تلبية احتياجاتهم الفكرية والإدراكية؛ وبذلك فإن وسائل الإعلام تحوز على ثلاثة مصادر أو موارد هي: المعلومات والتنظيم وأخيرا نشر المعلومات؛ بوسعنا تفصيل ذلك على النحو التالي:

المورد الأول: المعلومات

تمتلك وسائل الإعلام مصادر للمعلومات وقاعدة للمعارف يمكنها أن تقدمها إلى الجمهور من خلال الرسائل الإعلامية التي تتضمنها القوالب البرامجية الإذاعية والتلفزيونية والمواد الصحفية وما شابه، تلك المعلومات والقضايا والأحداث يتولى القائمون

بالاتصال أو المؤسسات الإعلامية جمعها من مصادرها المختلفة وتقديمها إلى الجمهور[18].

المورد الثاني: التنظيم

ونقصد به تنظيم وصياغة المعلومات التي جمعت ونقحت على النحو الذي يتناسب مع الجمهور المستهدف وسياسة الوسيلة الإعلامية وإدراجها في الأشكال والقوالب الإعلامية نحو البرامج الإذاعية والتلفزيونية والمقالات والأخبار الصحفية والمواد الدرامية وما إليها [19].

المورد الثالث: نشر المعلومات

ويتمثل ذلك في بث ونشر الرسائل الإعلامية على نطاق جماهيري؛ عبر الوسائل الإعلامية المتعددة التقليدية والرقمية، وبحسب الاهتمامات والاتجاهات السائدة بين الجمهور المستهدف والأحداث الشخصية للأفراد والتوقعات الاجتماعية عند الجمهور[20].

ولا يعتمد الفرد على وسائل الإعلام كلها على نحو متساو؛ إنما هناك محددين أو عاملين هامين؛ وبناءا عليهما تتضح كيفية الاعتماد على وسائل الإعلام؛ ويمكن إبرازها على النحو التالي [21].

العامل الأول:

يتمثل في أن الفرد يغدو أكثر اعتمادا على وسائل الإعلام التي تقدم إليه معلومات وافية ودقيقة أكثر من غيرها من الوسائل الإعلامية الأخرى، على نحو يعطي ويفي بشتى متطلباته المعرفية والإدراكية، في الوقت يقل أو ينتفي اعتماده بالكلية على الوسائل الأخرى التي لا تشبع لديه هاتيك الاحتياجات.

العامل الثاني:

يتمثل في درجتي الاستقرار الاجتماعي والصراع؛ فعندما ينشأ تغير اجتماعي أو تعنف الصراعات فإن المؤسسات وكذا المعتقدات والممارسات تجبر على إعادة تقييم وإيجاد اختبارات جديدة متمثلة في استهلاك رسائل وسائل الإعلام، وفي أوقات الاستقرار في المجتمع ينخفض اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام.

وعلى ذلك فإن النموذج الأساسي يقوم على افتراض رئيسي يتأسس على دور النظام الاجتماعي ومدى استقراره وسيطرته على أنظمة وسائل الإعلام وتنوعها[22].

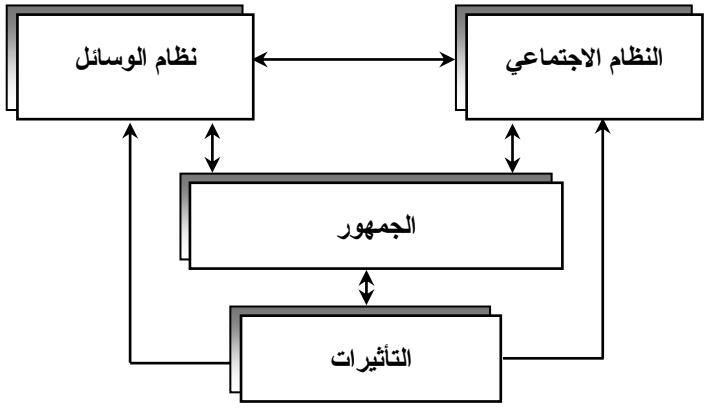

شكل رقم (١)

نموذج ملفين ديفلير وساندرا بول روكيتش (١٩٧٦)

ويفترض هذا النموذج ما يلي:

- ينظر إلى النظام الاجتماعي وبحسب درجة استقرار المجتمعات؛ فقد يكون المجتمع مستقرا وراسخا، وفي أحيان أخرى قد يصير المجتمع غير مستقر ويموج بالتغيرات العميقة ولا سيما في أثناء الصراعات حينها يزيد الاعتماد على وسائل الإعمال.

- كلما قام النظام الإعلامي بإشباع حاجات النظام الاجتماعي، أو بقول أخر اشبعت وسائل الإعلام حاجات الفرد المعرفية فأمسى أكثر اعتمادا عليها.
- يختلف الجمهور في اعتماده على وسائل الإعلام وفقا لأهدافه ومصالحه؛ فالصفوة أكثر اعتمادا من غيرها على مصادر أخرى لتلقي المعارف عن وسائل الإعلام الجماهيرية.

أهداف نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام:

تسعى نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام إلى بلوغ عدة أهداف، يأتي على رأسها [23]:

- الكشف عن الأسباب التي تجعل من وسائل الإعلام مؤثرات شديدة الفاعلية، وذلك على نحو مباشر وأحيانا غير مباشر ومستتر.
- التعاطي والتعامل مع النظام الإعلامي باعتباره أدوات وآليات ووسائل الطبقات المتنفذة والرأسمالية المهيمنة داخل المجتمع؛ بهدف جمع ومعالجة ونشر المعلومات المراد توصيلها وتكريسها بين الجماهير.
- التأكيد على الأدوار المحورية التي تؤديها المتغيرات والسمات الديموغرافية للجمهور نحو العمر والمستوى الاجتماعي والاقتصادي ومستوى التعليم والنوع في ازدياد أو نقصان اعتمادية الجمهور على وسائل الإعلام.
- إبراز دور الأنظمة السياسية والتربوية والأسرية والاجتماعية وسائر المؤسسات؛ بوصفها دواعم وروافد للمؤسسات الإعلامية.
- توضيح العلاقة بين محتوى الوسيلة الظاهرة ودوافع الانتباه؛ فالفرد يقوم باختيار مواد بعينها بناء على اعتماداته السابقة.

- مقاربة الكيفية التي بها يزيد الاعتماد على وسائل الإعلام وبخاصة في أوقات الأزمات والتهديدات والكوارث، وكذا عندما يتكاثف الغموض والإبهام والأحداث والظواهر التي يتعرض لها الفرد.
- أخيرا بيان التمرحل فيما يتصل التأثير للرسائل الإعلامية ودورها في درجة الاعتماد على وسائل الإعلام وسواء كانت تلك المراحل معرفية أو وجدانية أو سلوكية.

كيفية استفادة الدراسة من نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام:

تعد نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام مقاربة وإطارا علميا مناسبا لموضوع دراسة تفضيلات الشباب المصرية لأغاني المهرجانات ودرجة الاغتراب الثقافي لديهم؛ لجملة أسباب نبين لها على النحو التالي:

- أن علائق الاعتماد على وسائل الإعلام تتأسس على مقومين ركيزتين رئيسيتين هما: أهداف الجمهور من وراء اعتماده على وسائل الإعلام، وما يحوزه من موارد ومصادر لتلبية حاجاته المعرفية والإدراكية؛ واستنادا على ذلك فإن الشباب يطمح لبلوغ أهداف تتمثل في تحققه والتفلت من حالة الاغتراب الثقافي؛ بسبب من سيادة سطوة أفكار وفنون وثقافة لا يشعر بالانتماء إليها ولا تعبر عنه؛ الأمر الذي أنتج لديه حاجة وخلق اتجاها لديه بما يعانيه من قلة وشح موارده لتشكيل رأسمال ثقافي تجلى في تفضيلاته أغاني وموسيقى المهرجانات.
- توفر نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام فهما وتلبية لاحتياجات الشباب المصري بما يعانيه من اغتراب؛ بسبب من أنها تقدم لهم محتوى يتناسب وسماتهم الديموغرافية، وأيضا لأن أغاني المهرجانات بوصفها محتوى

إعلامي تزاوج بين النظام أو الهيكل الاجتماعي وطبيعة تلك الأغاني من حيث موضوعاتها وطرائق أدائها.

- يذهب فرض نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام الرئيس إلى القول بأن الجمهور يتابع ويعتمد على نحو كثيف على وسائل الإعلام حال التوترات وتفاقم المشكلات الاجتماعية والسياسية؛ وهو ما ينطبق تمام على الدراسة الحالية والتي تجادل وتناقش بأن استماع وتفضيلات الشباب لأغاني المهرجانات جاء بدواع ما يقاسون من اغتراب واستبعاد اجتماعي وتهميش ثقافي وطمس لهوياتهم وهدرا لها.

رابعا: نتائج الدراسة الميدانية:

جدول رقم (٢)

خصائص عينة الدراسة

خصائص عينة الدراسة		ك	%
السن	من ١٨ إلى أقل من ٢٥ سنة	٢١٦	%٧٢
	من٢٥ سنة إلى أقل من ٣٥ سنة	٨٤	%٢٨
النوع	ذكر	١٥٠	%٥٠
	أنثى	١٥٠	%٥٠
الحالة الاجتماعية	أعزب/ عزباء	٢٠٤	%٦٨
	متزوج/ متزوجة	٧٨	%٢٦
	مطلق/ مطلقة	١٤	%٤.٧
	أرمل/ أرملة	٤	%١.٣
الوظيفة	طالب/ طالبة	١٨٣	%٦١
	موظف حكومي/ موظفة حكومية	٤٤	%١٤.٦
	موظف بالقطاع الخاص/موظفة بالقطاع الخاص	٤٥	%١٥
	رجل أعمال / سيدة أعمال	٥	%١.٧
	بدون عمل/ ربة منزل	٢٣	%٧.٧

خصائص عينة الدراسة		ك	%
المؤهل الدراسي	مؤهل أقل من المتوسط	٩	%٣
	مؤهل متوسط أو فوق متوسط	٧٨	%٢٦
	مؤهل جامعي عالي	٢٠٤	%٦٨
	دراسات عليا (ماجستير – دكتوراه)	٩	%٣
الدخل الشهري للأسرة	أقل من ٣٠٠٠ آلاف جنيه شهريا	١٤٠	%٤٦.٧
	من ٣٠٠٠ إلى ٥٠٠٠ آلاف جنيه شهريا	١٠٢	%٣٤
	أكثر من ٥٠٠٠ آلاف جنيه شهريا	٥٨	%١٩.٣
مكان السكن	حضر	٢٥٤	%٨٤.٧
	ريف	٤٦	%١٥.٣

أ- **خصائص عينة الدراسة:** أجريت هذه الدراسة على عينة قوامها ٣٠٠ مبحوثا من الشباب المصري؛ وبواقع ١٥٠ مفردة للذكور و١٥٠ مفردة للإناث؛ للوقوف على درجة تفضيلاتهم للاستماع لأغاني المهرجانات وعلاقة ذلك بمدركاتهم عن ظاهرة الاغتراب الثقافي؛ وقد توزعت العينة بحسب سماتها الديموغرافية على النحو التالي:

من حيث السن:

شغلت الفئة العمرية (من ١٨ إلى أقل من ٢٥ عاما) النسبة الأكبر بزهاء ٧٢% وتصدرت الترتيب، وحلت الفئة العمرية (من ٢٥ إلى أقل من ٣٥ عاما) في المرتبة الثانية وبنسبة بلغت ٢٨% من إجمالي الشباب المصري الذي يفضل أغاني المهرجانات.

من حيث النوع:

تناصف الشباب المصري عينة الدراسة الميدانية بواقع ٥٠% (للذكور) و٥٠% (للإناث) من إجمالي الدراسة الميدانية؛ وقد تعمدت الدراسة اختيار العينة مناصفة بين الجنسين للتحري عن دخل النوع في تفضيلات الشباب لأغاني المهرجانات وعلاقته بالاغتراب الثقافي.

من حيث الحالة الاجتماعية:

جاء في المرتبة الأول المبحوثين من الجنسين (غير المتزوجين) وبنسبة بلغت نحو ٦٨%، وحل في المرتبة الثانية (المتزوجين) من الجنسين وبنسبة وصلت إلى ٢٦%، وجاء في المرتبة الثالثة وبنسبة بلغت ٤.٧% (المطلقون والمطلقات) من عينة الدراسة الميدانية، وفي المرتبة الرابعة والأخيرة حل (الأرامل) من الجنسين ونسبة بلغت ١.٣% من إجمالي عينة الدراسة الميدانية.

من حيث الوظيفة:

تصدر المرتبة الأولى (الطلاب) ممن لم يشغلوا بعد وظيفة وبنسبة ربت على نصف العينة وتحديدا ٦١%، وجاء في المرتبة الثانية (الموظفون بالقطاع الخاص) ومن الجنسين وبنسبة بلغت ١٥%، يلي ذلك في المرتبة الثالثة (الموظفون الحكوميون) من الجنسين وبنسبة وصلت إلى ١٤.٦%، وجاء في المرتبة الرابعة (الذكور الذين لا يعملون/وربات المنازل) وبنسبة بلغت ٧.٧%، وحل في المرتبة الخامسة والأخيرة وبنسبة لم تتجاوز ١.٧% (رجال/سيدات الأعمال) ممن يديرون أعمالا ربحية تخصهم من إجمالي عينة الدراسة الميدانية.

من حيث المؤهل الدراسي أو مستوى التعليم:

تصدر الشباب من الجنسين ممن حصلوا على (مؤهل جامعي عال) الترتيب وبنسبة بلغت ٦٨%، وجاء في المرتبة الثانية الشباب من الجنسين ممن تحصلوا على (مؤهل فوق متوسط أو متوسط) وبنسبة بلغت ٢٦%، وفي المرتبة الثالثة والأخيرة جاء كل من الشباب الذين نالوا درجة علمية رفيعة سواء (ماجستير أو دكتوراه)، وأيضا ممن مؤهلاتهم (أقل من المتوسط) من الجنسين بعينة الدراسة الميدانية.

من حيث الدخل الشهري للأسرة:

تصدر الترتيب الشباب المصري من عينة الدراسة الميدانية ممن (تقل الدخول الشهرية لأسرهم عن ثلاثة آلاف جنيه) وبنسبة بلغت ٤٦.٧%، وجاء في المرتبة

الثانية الشباب الذين تتراوح الدخول الشهرية لأسرهم من (ثلاثة إلى خمسة آلاف جنيه)، وحل في المرتبة الثالثة الشباب من الجنسين الذين (تزيد دخول أسرهم عن خمسة آلاف جنيه) من إجمالي عينة الدراسة الميدانية.

من حيث مكان السكن:

جاء في المرتبة الأولى الشباب ممن يسكنون (المدينة) وبنسبة بلغت نحو٨٤.٧%، وفي المرتبة الثانية جاء الشباب من الجنسين ممن يقطنون (الريف) وبنسبة بلغت ١٥.٣% من إجمالي عينة الدراسة الميدانية.

النتائج العامة للدراسة الميدانية:

١- الاستماع إلى أغاني المهرجانات:

جدول رقم (٢)

الاستماع إلى أغاني المهرجانات

الاستماع إلى أغاني المهرجانات	ك	%
نعم	٢٣٧	%٧٩
لا	٦٣	%٢١
الإجمالي	٣٠٠	%١٠٠

أشارت نتائج الدراسة إلى أن نحو ٧٩% من الشباب المصري يفضل الاستماع إلى أغاني المهرجانات، فيما أن ما نسبته ٢١% من الشباب المصري لا يفضل الاستماع إلى أغاني المهرجانات؛ وهو ما يعكس درجة شيوع هذا النوع من الأغاني وقدرته على الاستحواز على تفضيلات الشباب المصري بوصفه يمثل مدى انتشاره وذيوعه بين قطاعات الشباب بشتى تصنيفاته الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

2- درجة تفضيلات الشباب لأغاني المهرجانات

جدول رقم (٣)

درجة تفضيل الاستماع إلى أغاني المهرجانات

درجة تفضيل الاستماع إلى أغاني المهرجانات	ك	%
بدرجة مرتفعة	٧٢	%٣٠.٤
بدرجة متوسطة	١٠٠	%٤٢.٢
بدرجة منخفضة	٦٥	%٢٧.٤
الإجمالي	٢٣٧	%١٠٠

أسفرت نتائج الدراسة إلى أن ما نسبته ٤٢.٢% من الشباب المصري يفضل الاستماع إلى أغاني المهرجانات بدرجة متوسطة، وأن ما نسبته ٣٠.٤% من الشباب المصري يفضل الاستماع إلى أغاني المهرجانات بدرجة كبيرة، وأن نحو ٢٧.٤% من الشباب المصري يفضل الاستماع إلى أغاني المهرجانات بدرجة منخفضة.

وعلى ذلك فإن تلك النسب تعكس درجة تفضيلات الشباب المصري إلى أغاني المهرجانات إلى حد بعيد سواء بدرجة كبيرة أو بدرجة متوسطة؛ وهو ما يبين عن مدى مقبولية ورغبة الشباب في الإقبال على هذا الضرب من الغناء.

٣- مدى الاستماع لأغاني المهرجانات خلال اليوم:

جدول رقم (٤)

مدى الاستماع لأغاني المهرجانات خلال اليوم

مدى الاستماع لأغاني المهرجانات خلال اليوم	ك	%
دائما	٦٥	%٢٧.٤
غالبا	٩٩	%٤١.٨
نادرا	٧٣	%٣٠.٨
الإجمالي	٢٣٧	%١٠٠

أظهرت نتائج الدراسة أن الشباب المصري يفضل الاستماع إلى أغاني المهرجانات خلال اليوم بلغت نحو ٤١.٨% بدرجة غالبة، وأن ما نسبته ٣٠.٨% يفضلون الاستماع إلى أغاني المهرجانات بدرجة نادرة، وأخيرا أبدى الشباب مدى للاستماع لأغاني المهرجانات وبنحو دائم ونسبة بلغت ٢٧.٤%.

وبذلك فإن ذلك يقرر مرة أخرى المدى الهائل الذي تحوز وتحظى به أغاني المهرجانات على اهتمام وإقبال الشباب المصري.

٤- درجة اعتماد الشباب إلى أغاني المهرجانات في تمضية أوقات الفراغ:

جدول رقم (٥)

درجة الاعتماد على أغاني المهرجانات في تمضية أوقات الفراغ

درجة الاعتماد على أغاني المهرجانات في تمضية أوقات الفراغ	ك	%
بدرجة مرتفعة	٦٨	%٢٨.٧
بدرجة متوسطة	١٠٥	%٤٤.٣
بدرجة منخفضة	٦٤	%٢٧
الإجمالي	٢٣٧	%١٠٠

أوضحت نتائج الدراسة أن نحو ٤٤.٣% من الشباب المصري أبان عن درجة تفضيلات متوسطة للاستماع إلى أغاني المهرجانات في تزجية وتمضية أوقات الفراغ لديهم، فيما بلغت نسبة الشباب المصري الذي يفضل الاستماع إلى أغاني المهرجانات بدرجة مرتفعة نحو ٢٨.٧%، وأخيرا جاءت نسبة الشباب المصري الذي يفضل الاستماع إلى أغاني المهرجانات بدرجة منخفضة نحو٢٧%، وتتفق هذه النتيجة وتلتئم تماما مع ما أسفرت عنه نتائج جدولي (٣) و(٤) من زيادة رقعة واتساع قطاعات الشباب الذي يفض هذا النوع من الموسيقى والغناء.

٥- تفضيل الشباب المصري الاستماع لأغاني المهرجانات بمفردهم:

جدول رقم (٦)

تفضيل الشباب المصري الاستماع إلى أغاني المهرجانات بمفردهم

تفضيل الشباب الاستماع إلى أغاني المهرجانات بمفردهم	ك	%
نعم	١٣٠	%٥٤.٩
لا	١٠٧	%٤٥.١
الإجمالي	٣٠٠	%١٠٠

أشارت نتائج الدراسة أن نحو ٤٥.١% من الشباب المصري يروقهم الاستماع إلى أغاني المهرجانات بمفردهم، فيما أبدى ما نسبته ٤٥.٩% من الشباب المصري تفضيلا إلى مشاركة الآخرين الاستماع إلى أغاني المهرجانات.

٦- الأشخاص الذين يفضل الشباب الاستماع إلى أغاني المهرجانات معهم:

جدول رقم (٧)

الأشخاص الذين يفضل الشباب الاستماع إلى أغاني المهرجانات معهم

مع من تفضل الاستماع إلى أغاني المهرجانات	ك	%
أخرى تذكر	٤	%٣.١
مع زملاء العمل	٥	%٣.٨
مع أصدقائي	٩٩	%٧٦.٢
مع أفراد أسرتي	٢٢	%١٦.٩
الإجمالي	٢٣٧	%١٠٠

جاءت تفضيلات الشباب مشاركة غيرهم الاستماع إلى أغاني المهرجانات على النحو التالي: تربع الأصدقاء على القمة بنسبة بلغت نحو ٧٦.٢% من إجمالي آراء المبحوثين عينة الدراسة الميدانية، وهي نسبة هائلة للغاية؛ تعكس أن الاستماع إلى مثل هذه الاغاني يمثل نشاطا طقسيا تشاركيا بين جموع الشباب ونزوعا ثقافيا لهم، وجاء في المرتبة الثانية أفراد الأسرة والتي يفضل الشباب الاستماع إلى أغاني المهرجانات في معيتهم وبنسبة بلغت ١٦.٩%؛ ولعل هذا يحدث مع الأخوة أو أقران الشباب في المحيط العائلي، وجاء في المرتبة زملاء العمل بنسبة بلغت نحو ٣.٨% من إجمالي عينة الدراسة، وفي المرتبة الرابعة والأخيرة تذيل الآخرين ممن يتفق أو يحدث أن يتشارك الشباب وإياهم الاستماع إلى أغاني المهرجانات سواء في الحفلات العامة أو حتى من قبيل الصدفة كما هو حاصل في الشوارع والمواصلات العامة وبنسبة بلغت ٣.١% من إجمالي عينة الدراسة الميدانية.

٧- مميزات أغاني المهرجانات عن غيرها من سائر الأغاني:

جدول رقم (٨)

مميزات أغاني المهرجانات عن غيرها من الأغاني الأخرى (ن=٢٣٧)

مميزات أغاني المهرجانات عن غيرها من الأغاني الأخرى	ك	%
كلماتها سهلة وألحانها مميزة	٥٠	%21.1
مبهجة وغير تقليدية	١٥٦	%65.8
تتناول موضوعات جديدة وجريئة	١٤١	%٥٩.٥
أصوات مطربيها جميلة	٣٠	%12.7
تناسب كل شرائح الشباب	٨٣	%35

أشارت نتائج الدراسة الميدانية تميز وتمايز اغاني المهرجانات عن غيرها من سائر الأغاني الأخرى من عدة وجوه جاءت ترتيبا بحسب آراء عينة الدراسة الميدانية على النحو التالي بيانه:

- تصدر (الإبهاج وعدم التقليدية) وبنسبة بلغت زهاء ٦٥.٨% من إجمالي عينة الدراسة الميدانية؛ وهو ما يؤشر أن عدم نمطية تلك الأغاني وقدرتها على بث السعادة والبهجة ملمحا رئيسا وسمة أساسية في تلك الأغاني.
- ويلي ذلك في المرتبة الثانية (تناول تلك الأغاني لموضوعات جديدة وجريئة) وبنسبة بلغت ٥٩.٥%؛ وهو ما يعزز ويؤيد عدم تقليدها وتناول قضايا تمس جمهور الشباب بصفة عامة.
- وجاء في المرتبة الثالثة (تناسبها لكل شرائح الشباب) وبنسبة بلغت ٣٥% من عينة الدراسة الميدانية؛ ما يعكس التفاف وإقبال شرائح الشباب بشتى سماته الديموغرافية المتباينة على الاستماع إلى أغاني المهرجانات.
- وتبع ذلك في المرتبة الرابعة (سهولة كلمات أغاني المهرجانات وألحانها المميزة) وبنسبة بلغت نحو ٢١.١%؛ وهو ما يتأكد بسهولة حفظها وجريانها على نحو يسير على ألسن الشباب المصري واتفاقها وقاموسهم اللغوي ومفردات أحاديثهم اليومية.
- وأخيرا وبنسبة بلغت فقط ١٢.٧% من آراء الشباب المصري عينة الدراسة الميدانية و بشأن الأوجه المميزة لأغاني المهرجانات جاء جمال أصوات مطربي المهرجانات؛ وهو ما يعكس عدم عناية بالغة من قبل إجمالي عينة الدراسة بدرجة عذوبة أو جمال أصوات مطربي المهرجانات.

٨- أسباب تفضيلات الشباب المصري لأغاني المهرجانات:

جدول رقم (٩)

أسباب تفضيلات الشباب المصري لأغاني المهرجانات

الدرجة / الأسباب	دائمًا		أحيانًا		نادرًا		المتوسط الحسابي	الوزن النسبي
	ك	%	ك	%	ك	%		
تتناسب مع ميولي الموسيقية	٨٧	%٣٦.٧	١٢٦	%٥٣.٢	٢٤	%١٠.١	٢.٢٧	%٧٥.٥
تطرح قضايا تمس واقعي المعيش	٨٩	%٣٧.٦	١١٣	%٤٧.٧	٣٥	%١٤.٨	٢.٢٣	%٧٤.٣
موضوعاتها مختلفة عن السائد	١٠٤	%٤٣.٩	١٠٦	%٤٤.٧	٢٧	%١١.٤	٢.٣٢	%٧٧.٥
تعبر عن هموم المهمشين	٨٩	%٣٧.٦	١٢٢	%٥١.٥	٢٦	%١١	٢.٢٧	%٧٥.٥
الحانها الصاخبة تنفس عن طاقتي	١٠٥	%٤٤.٣	١١٥	%٤٨.٥	١٧	%٧.٢	٢.٣٧	%٧٩
مطربيها يشبهوني كثيرا	٥٢	%٢١.٩	١٠٨	%٤٥.٦	٧٧	%٣٢.٥	١.٨٩	%٦٣.٢

- أظهرت النتائج أن في مقدمة أسباب تفضيل الشباب المصري عينة الدراسة الميدانية لأغاني المهرجانات (صخب ألحان هاتيك الأغاني؛ ما ينفس عن طاقات الشباب) وبوزن نسبي بلغ ٧٩%. - وحل في المرتبة الثانية وبوزن نسبي بلغ ٧٧.٥% سبب (اختلاف موضوعات أغاني المهرجانات عن السائد).
- وعقب ذلك في المرتبة الثالثة سببا (تعبير أغاني المهرجانات عن هموم المهمشين) وأيضا (تناسب أغاني المهرجانات مع ميول الشباب الموسيقية) وبوزن نسبي بلغ ٧٥.٥%.
- يلي ذلك وفي المرتبة الرابعة سبب (طرح أغاني المهرجانات لقضايا تمس واقع الشباب المعيش).

- وحل في المرتبة الخامسة والأخيرة وبوزن نسبي ٦٣.٢% سبب (الشبه بين الشباب عينة الدراسة الميدانية ومطربي أغاني المهرجانات).

وتفسر هذه النتائج أن فرادة واختلاف أغاني المهرجان عن غيرها من الأغاني الأخرى تحتل صدارة أسباب تفضيلات الشباب المصري عينة الدراسة الميدانية لها؛ بما يمكن أن يؤشر إلى اهتمام الشباب المغترب عن ذاته إلى إيجاد شكلا فنيا أو نوعا من الثقافة التحتية أو النوعية التي تخصه والمتمايزة عن الثقافة العامة السائدة في المجتمع كتعبير عن هويته المستقلة، وما يؤيد ذلك الاتجاه من أسباب اخرى تنحو صوب تعبير أغاني المهرجانات عن هموم المهمشين وكذا طرحها لقضايا تهم الشباب.

٩- جوانب إعجاب الشباب المصري بمطربي المهرجانات:

جدول رقم (١٠)

جوانب الإعجاب في مطربي المهرجانات (ن=٢٣٧)

جوانب الإعجاب في مطربي المهرجانات	ك	%
أصواتهم مميزة وأفضلها	٣٤	%14.3
جرأتهم في تقديم أغاني مختلفة	١٤٧	%62
يعبرون عن الطبقة الشعبية والبسطاء	١٠١	%٤٢.٦
يمثلون وجهات نظري في العديد من القضايا	٧٥	%31.6
متمردون على الأشكال الموسيقية التقليدية	١٠١	%42.6
مظهرهم وملابسهم اللافتة	٥٦	%23.6
طريقتهم في أداء الأغاني	٩٨	%41.4

- تصدر ترتيب أسباب إعجاب الشباب المصري عينة الدراسة الميدانية بمطربي المهرجانات (جرأة هؤلاء المطربين في تقديم أغان مختلفة) وبنسبة

فاقت نصف العينة وتحديدا ٦٢%؛ وهو ما يعني انتباه الشباب المصري وتحلقهم حول مطربي هذه الأغاني بسبب من الطرح الفني والثقافي المختلف والذي يتحدى المألوف والمأنوس من الموسيقى وأفكار الأغاني المختلفة.

- وجاء في المرتبة الثانية سببا (يعبرون عن الطبقة الشعبية والبسطاء من الناس) وأيضا (التمرد على الأشكال الموسيقية التقليدية) وبنسبة متساوية واحدة بلغت ٤٢.٦% من إجمالي عينة الشباب المصري عينة الدراسة الميدانية، وهو ما يرفد ويعزز ويسند ويفسر جرأة هؤلاء المطربين في تقديم أغاني مختلفة.
- وحل في المرتبة الثالثة سبب (طريقة مطربي المهرجانات في الغناء) وبنسبة بلغت نحو ٤١.٤% من إجمالي عينة الدراسة الميدانية؛ وتنزع الطريقة إلى الأداء الحركي لمطربي المهرجانات وطرائق نطقهم كلمات أغانيهم.
- وجاء في المرتبة الثالثة سبب (ملابسهم ومظهرهم اللافت) والذي يسترعي اهتمام جمهورهم من الشباب؛ إذ يعمد مطربي المهرجانات إلى لباس فاقع الألوان وتحلي بقلائد وقصات شعر تترجم قدرا من التمرد على الأنساق الثقافية السائدة، وبلغت نسبة هذا السبب نحو ٢٣.٦% من إجمال عينة الدراسة الميدانية.
- وأخيرا قبع سبب (تميز أصوات مطربي المهرجانات لدى الشباب) في المرتبة الأخيرة ضمن جملة أسباب إعجاب الشباب المصري بمطربي المهرجانات وبنسبة وصلت إلى ١٤.٣%؛ وهو ما يتسق ويلتئم مع النتيجة المتعلقة بأوجه تميز أغاني المهرجات عن غيرها من الأغاني ؛ إذ أبدى الشباب المصري استجابة متدنية النسبة لجمال أصوات مطربي المهرجانات.

١٠- هل يحرص الشباب المصري على حضور حفلات مطربي المهرجانات:

جدول رقم (١١)

حرص الشباب المصري على حضور حفلات مطربي المهرجانات

هل تحرص على حضور حفلات مطربي المهرجانات	ك	%
نعم	١٣٢	٥٥.٧%
لا	١٠٥	٤٤.٣%
الإجمالي	٣٠٠	١٠٠%

أبدى نحو ٥٥.٧% من إجمالي عينة الدراسة الميدانية حرصا على حضور حفلات مطربي المهرجانات، فيما لم يبد نحو ٤٤.٣% من الشباب المصري حرصا على الحضور؛ وهو ما يشي بولع وافتتان الشباب المصري بأغاني المهرجانات ومطربيها ويقرر حقيقة سيادة وشيوع هذا النوع من الغناء والموسيقى.

١١- درجة الحرص على حضور حفلات مطربي المهرجانات:

جدول رقم (١٢)

درجة الحرص على حضور حفلات مطربي المهرجانات

درجة الحرص على حضور حفلات مطربي المهرجانات	ك	%
بدرجة مرتفعة	٥٣	٤٠.٢%
بدرجة متوسطة	٥٧	٤٣.١%
بدرجة منخفضة	٢٢	١٦.٧%
الإجمالي	١٣٢	١٠٠%

جاءت في المرتبة الأولى درجة حرص (متوسطة) وبنسبة بلغت نحو ٤٣.١% من قبل الشباب المصري على حضور حفلات مطربي أغاني المهرجانات، تبعها في المرتبة

الثانية درجة حرص (مرتفعة) وبنسبة بلغت ٤٠.٢% على حضور حفلات مطربي المهرجانات، وحل في المرتبة الثالثة والأخيرة حرص الشباب المصري عينة الدراسة الميدانية بدرجة (منخفضة أو متدنية) بلغت ١٦.٧% على حضور حفلات مطربي المهرجانات.

وتعكس هذه النتيجة حرصا زائدا من عينة الدراسة الميدانية على حضور حفلات مطربي المهرجانات بلغ أكثر من ثلثي عينة الدراسة الميدانية وتراوحت شدتها بين المتوسط والمرتفع.

١٢-الموقف من الانتقادات الموجهة إلى أغاني المهرجانات:

جدول رقم (١٣)

الموقف من الانتقادات الموجهة إلى أغاني المهرجانات

الموقف / الانتقادات	موافق		محايد		معارض		المتوسط الحسابي	الوزن النسبي
	ك	%	ك	%	ك	%		
أغاني المهرجانات تفتقد إلى المقومات الفنية الجيدة كاللحن والكلمة والتوزيع	٣٠	%٢٢.٧	٥٤	%٤٠.٩	٤٨	%٣٦.٤	١.٨٦	%٦٢.١
أغاني المهرجانات مزعجة وصاخبة	١٤	%١٠.٦	٤٢	%٣١.٨	٧٦	%٥٧.٦	١.٥٣	%٥١
أغاني المهرجانات تفتقد إلى المقبولية الاجتماعية	٣٠	%٢٢.٧	٣٨	%٢٨.٨	٦٤	%٤٨.٥	١.٧٤	%٥٨.١
أغاني المهرجانات تهدد قيم وأخلاق المجتمع	١١	%٨.٣	٣٧	%٢٨	٨٤	%٦٣.٦	١.٤٥	%٤٨.٢
أغاني المهرجانات تروج للفساد والانحلال	١١	%٨.٣	٣٠	%٢٢.٧	٩١	%٦٨.٩	١.٣٩	%٤٦.٥
من يستمع إلى أغاني المهرجانات ذوقه فاسد	٩	%٦.٨	٢٥	%١٨.٩	٩٨	%٧٤.٢	١.٣٣	%٤٤.٢
مطربي المهرجانات غير لائقين للغناء	٢٥	%١٨.٩	٣٨	%٢٨.٨	٦٩	%٥٢.٣	١.٦٧	%٥٥.٦

- تشير نتائج الدراسة بشأن الانتقادات الموجهة من الشباب المصري عينة الدراسة الميدانية لأغاني المهرجانات أن أهم تلك الانتقادات وفي صدارتها ووزن نسبي ٦٢.١% جاء (افتقاد أغاني المهرجانات إلى المقومات الفنية الجيدة مثل الكلمة واللحن)؛ ما يعني أن عناية واهتمام وإقبال الشباب المصري الرئيس ليس له علاقة باستيفاء أغاني المهرجانات للمقومات الفنية وأن توق الشباب إلى هذا النوع من الأغاني هو عكس لهوياتهم الثقافية.
- وجاء في المرتبة الثانية قائمة انتقادات عينة الدراسة الميدانية وبوزن نسبي ٥٨.١% (افتقاد أغاني المهرجانات إلى المقبولية الاجتماعية)؛ إذ أن الشباب المصري يدرك فقدان أغاني المهرجانات للقبول العام في المجتمع وبالرغم من ذلك الإدراك فإن الشباب متعلق إلى الغاية بهذه الأغاني.
- وجاء في المرتبة الثالثة بوزن نسبي بلغ ٥٥.٦% (عدم لياقة مطربي المهرجانات للغناء)؛ وبذا فإن ذلك يعضد الفكرة القاضية بأن ما يهم الشباب المصري هو أن أغاني المهرجانات تمثل متنفسا عن اغترابهم الثقافي والاجتماعي.
- وحل في المرتبة الرابعة ووزن نسبي ٥١% أن (أغاني المهرجانات مزعجة وصاخبة).
- وجاء في المرتبة الخامسة ووزن نسبي ٤٨.٢% (تهديد أغاني المهرجانات قيم وأخلاق المجتمع).
- وجاء في المرتبة السادسة ووزن نسبي ٤٦.٥% (ترويج أغاني المهرجانات للفساد والانحلال).
- وقبع في المرتبة الأخيرة بوزن نسبي ٤٤.٢% من الشباب المصري عينة الدراسة الميدانية (فساد ذوق من يستمع إلى أغاني المهرجانات).

ويلاحظ من آراء الشباب المصري أن انتقادات مثل تهديد قيم المجتمع وترويج الفساد وإشاعة الانحلال فضلا عن فساد الذوق احتلت مراتب متأخرة في قائمة الانتقادات؛ وهو ما يؤكد عدم إقامة عينة الدراسة الميدانية وزنا كبيرا لها وإدراكهم عدم صحتها في تقديرهم الإجمالي لتلك الأغاني.

١٣- درجة موافقة المبحوثين من العبارات التي تختبر إدراكهم للاغتراب الثقافي لديهم:

جدول رقم (١٤)

درجة الموافقة على عبارات قياس الاغتراب الثقافي لدى المبحوثين

درجة الموافقة / العبارات	موافق		محايد		معارض		المتوسط الحسابي	الوزن النسبي
	ك	%	ك	%	ك	%		
أرى ان إمكانات الشباب غير مستغلة	٢٠٤	%٦٨	٨٢	%٢٧.٣	١٤	%٤.٧	٢.٦٣	%٨٧.٨
فرص الشباب محدودة جدا في المستقبل	١٨٢	%٦٠.٧	٩٣	%٣١	٢٥	%٨.٣	٢.٥٢	%٨٤.١
يشعر الشباب بفقدان العدالة في فرص العمل	١٨٢	%٦٠.٧	٩٦	%٣٢	٢٢	%٧.٣	٢.٥٣	%٨٤.٤
أحيانا أشعر باليأس وفقدان الحماسة للحياة	١٦٧	%٥٥.٧	١٠٤	%٣٤.٧	٢٩	%٩.٧	٢.٤٦	%٨٢
لا ينبغي للفرد التفكير بالزواج أو إنجاب أطفال هذه الأيام	١٥٤	%٥١.٣	٩٢	%٣٠.٧	٥٤	%١٨	٢.٣٣	%٧٧.٨
تبدو الحياة سخيفة في نظري من غير معنى	١٣٠	%٤٣.٣	١٠٨	%٣٦	٦٢	%٢٠.٧	٢.٢٣	%٧٤.٢
أرغب في اعتزال الناس والعيش وحيدا	١٢٨	%٤٢.٧	١١٤	%٣٨	٥٨	%١٩.٣	٢.٢٣	%٧٤.٤
لا يمكن للفرد الاعتماد على أحد هذه الأيام	١٥٧	%٥٢.٣	١٠٦	%٣٥.٣	٣٧	%١٢.٣	٢.٤٠	%٨٠
أشعر بالسخط وعدم الرضا عن قيم المجتمع	١٤٢	%٤٧.٣	١٢١	%٤٠.٣	٣٧	%١٢.٣	٢.٣٥	%٧٨.٣
نحن مجرد أدوات بأيدي القدر	١٤٣	%٤٧.٧	١٠٣	%٣٤.٣	٥٤	%١٨	٢.٣٠	%٧٦.٦
لا يتم تسليط الضوء على مشكلات الشباب بصدق	١٦٤	%٥٤.٧	١٠٨	%٣٦	٢٨	%٩.٣	٢.٤٥	%٨١.٨

درجة الموافقة / العبارات	موافق		محايد		معارض		المتوسط الحسابي	الوزن النسبي
	ك	%	ك	%	ك	%		
لا يعبر الشباب بحق عن طاقتهم وطموحاتهم في هذا المجتمع	١٦٦	%٥٥.٣	١٠٩	%٣٦.٣	٢٥	%٨.٣	٢.٤٧	%٨٢.٣
هناك مصاعب وأخطار تواجهني في حياتي	١٦٧	%٥٥.٧	١٠٥	%٣٥	٢٨	%٩.٣	٢.٤٦	%٨٢.١
كل ما يجري حولي يثير ضيقي ويتسبب في إزعاجي	١٤١	%٤٧	١٢٤	%٤١.٣	٣٥	%١١.٧	٢.٣٥	%٧٨.٤
أشعر بعجزي وقلة حيلتي أحيانا تجاه أزماتي	١٣٥	%٤٥	١٢٤	%٤١.٣	٤١	%١٣.٧	٢.٣١	%٧٧.١
أحلم كثيرا بالهجرة خارج البلاد	١٤٦	%٤٨.٧	١١٣	%٣٧.٧	٤١	%١٣.٧	٢.٣٥	%٧٨.٣
أرفض الواقع المحيط بي وأتمنى تغييره	١٤٨	%٤٩.٣	١١٥	%٣٨.٣	٣٧	%١٢.٣	٢.٣٧	%٧٩
حيانا يكون استخدام العنف هو الطريقة المناسبة لتصحيح الأوضاع السيئة	٨٥	%٢٨.٣	١٢٦	%٤٢	٨٩	%٢٩.٧	١.٩٩	%٦٦.٢

تتناول هذه النتائج وعبر تصميم الباحث مقياسا للاغتراب الثقافي؛ اشتمل على مجموعة من العبارات بلغت ١٨ عبارة تقيس أبعاد عملية الاغتراب الثقافي نحو: (اللأمعيارية- اللأمعنى- العزلة الاجتماعية- التشيؤ- العجز- التمرد)؛ بحيث تضمن كل مفهوم أو بعد من تلك الأبعاد ثلاث عبارات تختبر مدى تحقق هذا البعد لدى الشباب المصري الذي يفضل الاستماع إلى أغاني المهرجانات، وقد جاءت النتائج على النحو الآتي بيانه:

بُعد اللامعيارية:

قيس هذا البعد بثلاث عبارات جاءت أوزانها النسبية لدى الشباب المصري عينة الدراسة الميدانية على النحو التالي:

- عبارة "أرى أن إمكانات الشباب غير مستغلة" مثلت وزنا نسبيا قدره ٨٧.٨%؛ ما يعكس درجة مرتفعة من اللامعيارية وشعور الشباب بعد التحقق

الاجتماعي والاقتصادي؛ وهو ما يمثل أحد تبديات وتمظهرات حالة الاغتراب الثقافي لديهم.

- عبارة "يشعر الشباب بفقدان العدالة في فرص العمل" ومثلت وزنا نسبيا قدره ٨٤.٤%، وتعد هذه العبارة تعزيزا للعبارة السابقة وتقريرا وتأكيدا لتجلي بعد اللأمعيارية عند الشباب المصري عينة الدراسة الميدانية.
- عبارة "فرص الشباب محدودة في المستقبل" ومثلت وزنا نسبيا قدره ٨٤.١%؛ وعلى ذلك فإن بعد اللأمعيارية متحققا بدرجة مرتفعة؛ ما يؤشر لعملية الاغتراب الثقافي الحاصلة للشباب المصري عينة الدراسة الميدانية.

بُعد اللامعنى:

قيس بُعد اللامعنى بثلاث عبارات، جاءت أوزانها النسبية على النحو التالي:

- عبارة "أشعر أحيانا باليأس وفقدان الحماسة إلى الحياة" ووزن نسبي قدره ٨٢%؛ ومثلت بذلك هذه العبارة أقصى درجة من اللأمعنى وعدم سواغية وجدوى الحياة لدى الشباب المصري عينة الدراسة الميدانية.
- عبارة "لا ينبغي للفرد التفكير بالزواج أو إنجاب أطفال هذه الأيام" ووزن نسبي لها قدره ٧٧.٩% مما يثبت أن الشباب بلغ درجة من الاغتراب الثقافي أدى بهم إلى فقدان الأمل بالمستقبل أو أن إصلاح الأمور.
- عبارة "تبدو الحياة سخيفة بنظري وغير ذات معنى" ووزن نسبي قدره ٧٤.٢%؛ ما يبرهن على تحقق بعد فقدان المعنى بأوضح عبارة وعلى نحو صريح، ويمثل ذلك مفاقمة هائلة لحالة الاغتراب الثقافي لدى الشباب المصري عينة الدراسة الميدانية.

بُعد العزلة الاجتماعية:

قيس بُعد العزلة الاجتماعية بثلاث عبارات، جاءت أوزانها النسبية على النحو التالي:

- عبارة "لا يمكن للفرد الاعتماد على أحد هذه الأيام" وبوزن نسبي بلغ ٨٠%؛ وهو ما يدلل على عزلة الشباب الاجتماعية وفقدانهم الثقة بالأخرين.
- عبارة "أشعر بالسخط وعدم الرضا عن قيم المجتمع" ووزن نسبي قدره ٧٨.٣%؛ ما يعكس تبرم وعدم انسجام ومغايرة ثقافية رافضة للسائد من المفروضات والمواضعات والتقاليد والقيم المجتمعية والمدونة السلوكية الجمعية السائدة.
- عبارة "أرغب في اعتزال الناس والعيش وحيدا" ووزن نسبي قدره ٧٤.٤%؛ وبذا ينسحب الشباب المصري عينة الدراسة الميدانية من المجتمع ويشكل جيبا معزولا غير مندمج باللحمة الاجتماعية ومغتربا عن وأعراف مجتمعه.

بُعد التشيؤ:

قيس بُعد التشيؤ بثلاث عبارات، جاءت أوزانها النسبية على النحو التالي:

- عبارة "لا يعبر الشباب بحق عن طاقاتهم وطموحاتهم في هذا المجتمع" ووزن نسبي قدره ٨٢.٣%؛ ما يفيد شعور الشباب بالإهمال والإغفال المتعمد لقدراتهم وهدرا مجتمعيا لطاقاتهم.
- عبارة "لا يتم تسليط الضوء على مشكلات الشباب بصدق" ووزن نسبي قدره ٨١.٨%؛ ما يعد أحد علائم التشيؤ؛ إذ يشعر الشباب بأنهم غير محل عناية أو اهتمام وأن قضاياهم لا تستلفت النظر ولا تعالج بالجدية اللازمة.

- عبارة "نحن مجرد أدوات بأيدي القدر" ووزن نسبي قدره ٧٦.٦%؛ وما يعنيه هذا من نزع للفاعلية الإنسانية والركون إلى السلبية والتي تطبع الإنسان المغترب.

بُعد العجز:

قيس بُعد العجز بثلاث عبارات، جاءت أوزانها النسبية على النحو التالي:

- عبارة "هناك مصاعب وأخطار تواجهني في حياتي" ووزن نسبي قدره ٨٢.١%؛ مما يؤكد درجة أزمات الشباب وتطويقهم بالمشكلات التي تشل إرادتهم في الخلاص.
- عبارة "كل ما يجري من حولي يثير ضيقي ويتسبب في إزعاجي" ووزن نسبي قدره ٧٨.٤%؛ وهو ما يفيد تململ وتحسس زائد من قبل الشباب المصري عينة الدراسة الميدانية لكل ما يحيط بهم من ظروف ومشكلات وبغض النظر عن درجة صعوبتها أو قابليتها للحل.
- عبارة "أشعر بعجزي وقلة حيلتي أحيانا تجاه أزماتي" ووزن نسبي قدره ٧٧.١%، وبذا فأن هذه العبارة تمثل إقرارا بالعجز الذي يحسه الشباب المغترب إزاء أزماته.

بُعد التمرد:

قيس بُعد التمرد بثلاث عبارات، جاءت أوزانها النسبية على النحو التالي:

- عبارة "أرفض الواقع المحيط بي وأتمنى تغييره" ووزن نسبي قدره ٧٩%؛ وعلى ذلك فإن الشباب يعلن عن انسلاخه وتمرده على الأوضاع القائمة وسلوكه نحو ممارسات تعالج وتغير ما يعده واقعا مفروضا.

- عبارة "أحلم كثيرا بالهجرة خارج البلاد" ووزن نسبي قدره ٧٨.٣%؛ ويعني ذلك فقدان الأمل والقدرة في التغيير أو الانسجام والتلاؤم مع المستقر من الثقافة السائدة.

- عبارة "أحيانا يكون استخدام العنف هو الطريقة المناسبة لتصحيح الأوضاع السيئة" ووزن نسبي بلغ قدره ٦٦.٢% من عينة الشباب المصري محل الدراسة الميدانية؛ ويمثل ذلك خطرا داهما محدقا بالمجتمع وتدهورا مريعا في درجة الاغتراب الثقافي، وينبغي للمجتمع أن يلتفت بعين محاذرة خشية استحالة الشباب المغترب إلى قنابل موقوتة وتحولهم إلى سبل العنف والجريمة.

١٤- درجة موافقة المبحوثين على العبارات التي تقيس إدراكهم لهويتهم الثقافية:

جدول رقم (١٥)

درجة الموافقة على عبارات قياس الهوية الثقافية لدى المبحوثين

درجة الموافقة / العبارات	موافق		محايد		معارض		المتوسط الحسابي	الوزن النسبي
	ك	%	ك	%	ك	%		
هناك نظرة استعلائية تسخر من أذواق الشباب الموسيقية والفنية	٢٠٠	%٦٦.٧	٨٨	%٢٩.٣	١٢	%٤	٢.٦٣	%٨٧.٦
لا يرحب المجتمع بأفكار الشباب السياسية والاجتماعية	١٨٣	%٦١	٩٨	%٣٢.٧	١٩	%٦.٣	٢.٥٥	%٨٤.٩
المجتمع لا يقبل الكثير من طريقة الشباب في الملبس	١٦٨	%٥٦	١١٩	%٣٩.٧	١٣	%٤.٣	٢.٥٢	%٨٣.٩
يعتقد جيل الآباء أنه أكثر حكمة من الشباب	١٧٧	%٥٩	١٠٩	%٣٦.٣	١٤	%٤.٧	٢.٥٤	%٨٤.٨
لا يتم تمكين الشباب على نحو جدي	١٦٢	%٥٤	١٢٠	%٤٠	١٨	%٦	٢.٤٨	%٨٢.٧

درجة الموافقة / العبارات	موافق		محايد		معارض		المتوسط الحسابي	الوزن النسبي
	ك	%	ك	%	ك	%		
يرفض جيل الأباء ثقافة الحوار ويميلون إلى فرض آرائهم على الشباب	١٥٤	%٥١.٤	١٠٩	%٣٦.٣	٣٧	%١٢.٣	٢.٣٩	%٧٩.٧
ما زال المجتمع ينظر إلى الفتيات بدونية واحتقار	١٤١	%٤٧	١٠٨	%٣٦	٥١	%١٧	٢.٣٠	%٧٦.٧
يتسم جيل الأباء بالجمود في التفكير	١٥٨	%٥٢.٧	١١٧	%٣٩	٢٥	%٨.٣	٢.٤٤	%٨١.٤
يشعر الشباب أنهم تحت وصاية المجتمع والأباء	١٦٢	%٥٤	١١٠	%٣٦.٧	٢٨	%٩.٣	٢.٤٥	%٨١.٦
ما زالت الموروثات والعادات الاجتماعية تتحكم في المجتمع المصري	١٦٦	%٥٥.٣	١١٢	%٣٧.٣	٢٢	%٧.٣	٢.٤٨	%٨٢.٧
لا تتناسب الكثير من الأفكار الدينية روح العصر	١٢٧	%٤٢.٣	١١٩	%٣٩.٧	٥٤	%١٨	٢.٢٤	%٧٤.٨
يفرض المجتمع تقديس كل ما هو قديم حتى لو كان غير نافع	١٦٧	%٥٥.٧	١٠٥	%٣٥	٢٨	%٩.٣	٢.٤٦	%٨٢.١
وسائل الإعلام تفتقد إلى الحرية المطلوبة	١٧٢	%٥٧.٣	١١٠	%٣٦.٧	١٨	%٦	٢.٥١	%٨٣.٨
يتمتع الشباب في الغرب بحرية وسعادة أكثر من أقرانهم بالشرق	١٦٢	%٥٤	١٠٤	%٣٤.٧	٣٤	%١١.٣	٢.٤٣	%٨٠.٩
يرغب العديد من الشباب في الهجرة	١٥٦	%٥٢	١٢٢	%٤٠.٧	٢٢	%٧.٣	٢.٤٥	%٨١.٦

تتناول هذه النتائج ومن خلال تصميم مقياس يختبر درجة توفر متغير هوية الشباب الثقافية؛ وعبر نحو ١٥ عبارة أبدى الشباب المصري عينة الدراسة الميدانية آرائهم بها؛ وجاءت النتائج على النحو التالي:

- عبارة "**هناك نظرة استعلائية تسخر من أذواق الشباب الموسيقية والفنية**" ووزن نسبي قدره ٨٧.٦% من إجمالي عينة الدراسة الميدانية؛ ولعل هذا ما

يفسر التجاء واستماع الشباب إلى المهرجانات كردة فعل حيال الإزراء من القالب الفني الذي يفضلونه وقبالة الشكل الموسيقي الشائع.

- عبارة "**لا يرحب المجتمع بآراء الشباب الاجتماعية والسياسية**" ووزن نسبي قدره ٨٤.٩% من إجمالي عينة الدراسة الميدانية؛ ويفسر ذلك باستمرار عدم المبالاة وعدم التقدير لأفكار الشباب والتنقص الدائم لكل ما يطرحونه من آراء تتعلق بالشأن العام سواء سياسيا أو اجتماعيا.

- عبارة "**يعتقد جيل الآباء أنه أكثر حكمة من الشباب**" ووزن نسبي قدره ٨٤.٨% من إجمالي عينة الدراسة الميدانية؛ وهو ما يأتي استمرارا لفكرة مؤداها أن جيل الشباب لا يتوفر على الحصافة والنضج الذي يمكنهم من تشكيل ثقافة سديدة.

- عبارة "**المجتمع لا يقبل طريقة الشباب في الملبس**" ووزن نسبي قدره ٨٣.٩% من إجمالي عينة الدراسة الميدانية؛ وعلى ذلك فإن الشباب يرى أن المجتمع لا يتقبلهم حتى مظهريا أو شكليا.

- عبارة "**وسائل الإعلام تفتقد إلى الحرية المطلوبة**" ووزن نسبي قدره ٨٣.٨% من إجمالي عينة الدراسة الميدانية؛ ما يعني عدم تمثيل الشباب إعلاميا وعدم تسليط الضوء على قضاياهم وتعميق لعزلة الشباب الثقافي؛ إذ بات يعتقد أن الأدوات الثقافية والقوى الرمزية بالمجتمع لا تنتمي إليهم.

- عبارتا "**لا يتم تمكين الشباب على نحو جدي**" و" **ما زالت الموروثات والعادات الاجتماعية تتحكم في المجتمع المصري**" ووزن نسبي متساو بلغ قدره ٨٢.٧% من إجمالي عينة الدراسة الميدانية؛ ما يترجم عن شعور

الشباب الرافض لتلك الموروثات الاجتماعية التي تنبذ الشباب من التمكن الاجتماعي والثقافي.

- عبارة "**يفرض المجتمع تقديس كل قديم حتى ولو غير نافع**" ووزن نسبي قدره ٨٢.١% من إجمالي عينة الدراسة الميدانية؛ ذلك أن آراء الشباب تذهب باتجاه تحلى المجتمع بالجمود الفكري وعدم مساءلة القيم أو أشكلة المفاهيم رغم مرور السنوات.

- عبارتا "**يشعر الشباب أنهم تحت وصاية مجتمع الآباء**" و "**يرغب العديد من الشباب في الهجرة خارج البلاد**" ووزن نسبي متساو بلغ ٨١.٦%؛ بالوسع القول إن الهجرة تتبرر بشعور الشباب بأنهم يرزحون تحت نير تقاليد ومشروطية أبوية لا فكاك منها.

- عبارة "**يتسم جيل الآباء بالجمود في التفكير**" ووزن نسبي قدره ٨١.٤% من إجمالي عينة الدراسة الميدانية.

- عبارة "**يتمتع الشباب في الغرب بالحرية والسعادة من أقرانهم في الشرق**" ووزن نسبي قدره ٨٠.٩% من إجمالي الشباب المصري عينة الدراسة الميدانية؛ وهو ما يتبرر به تفكيرهم بالهجرة من مجتمع لا يحسون بثمة رابطة تشدهم إليه.

- عبارة "**يرفض جيل الآباء ثقافة الحوار ويميلون إلى فرض آرائهم على الشباب**" ووزن نسبي قدره ٧٩.٧% من اجمالي عينة الدراسة الميدانية؛ ما يشيع الإكراهات التي يجري إملائها على الشباب وكنتيجة منطقية لاتسام جيل الآباء بالجمود في العبارة السالفة الذكر.

- عبارة "**ما زال ينظر المجتمع إلى الفتيات بدونية واحتقار**" ووزن نسبي قدره ٧٦.٧% من عينة الدراسة الميدانية؛ ويأتي ذلك دعما للهوية الثقافية للشباب المهدرة.
- عبارة "**لا تتناسب الكثير من الأفكار الدينية مع روح العصر**" ووزن نسبي قدره ٧٤.٨% من عينة الدراسة الميدانية من الشباب المصري؛ ما يثبت تبني هؤلاء الشباب لتصورات جديدة تتفق مع المستجدات الثقافية.

ب- نتائج اختبارات الفروض البحثية:

الفرض الأول: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين كثافة الاستماع لأغاني المهرجانات، وإدراكهم لمستويات الاغتراب الثقافي بأبعادها الستة(اللامعيارية- العزلة الاجتماعية- التمرد- التشيؤ- اللامعنى- العجز).

جدول رقم (١٦)

معنوية العلاقة الارتباطية بين كثافة الاستماع لأغاني المهرجانات، وإدراك الشباب لمستويات الاغتراب الثقافي.

معامل بيرسون	مستوى المعنوية
٠.٤٧٩**	٠.٠٠٠
** دال عند مستوى معنوية ٠.٠١	

يوضح الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية دالة بين كثافة استماع الشباب عينة الدراسة الميدانيةلأغاني المهرجانات، وإدراكهم لمستويات الاغتراب الثقافي بأبعاده الستة؛ حيث بلغت قيمة معامل بيرسون ٠.٤٧٩، والقيمة دالة إحصائيا عند مستوى معنوية ٠.٠١.

- ويمكن تفسير تلك النتيجة بأن الإفراط و الإقبال المتنامي من الشباب المصري استماعا إلى أغاني المهرجانات وحضور حفلات مطربيها إنما يعكس شعورا متزايدا وإدراكا واضحا لحقيقة اغترابهم الثقافي بمختلف أبعاده من اللأمعيارية والعزلة الاجتماعية والتشيؤ والعجز والعبثية أو فقدان المعنى داخل المجتمع؛ ما بعثهم إلى الالتفاف والتحلق حول شكل موسيقي زاعق وضد الاشكال الموسيقية التقليدية السائدة؛ وهو ما يبرهن أيضا أن المهرجانات لا يمكن فهمها على النحو الاستطيقي(الجمالي) ولا على النحو الاكسيولوجيا(القيمي) فقط؛ إنما اجتماعيا ونفسيا عند شباب يعبر عن تمرده واعتراضه في عمق استماعه إلى أغاني المهرجانات وأيضا عن قطاع عريض منهم يقاسي إحباطا واغترابا عن نفسه وعن مجتمعه.

الفرض الثاني: توجد علاقة ارتباطيه بين دوافع تفضيلات الشباب المصري لأغاني المهرجانات، وإدراكهم لمستويات الاغتراب الثقافي بأبعادها الستة(اللامعيارية- العزلة الاجتماعية- التمرد- التشيؤ- اللامعنى- العجز).

جدول رقم (١٧)

معنوية العلاقة الارتباطية بين دوافع تفضيلات الشباب لأغاني المهرجانات وإدراكهم لمستويات الاغتراب الثقافي بأبعاده الستة.

معامل بيرسون	مستوى المعنوية
٠.٤٥٧**	٠.٠٠٠
** دال عند مستوى معنوية ٠.٠١	

يوضح الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية بين دوافع تفضيلات الشباب لأغاني المهرجانات، وإدراكهم لمستويات الاغتراب الثقافي بأبعادها الستة؛ حيث بلغت قيمة معامل بيرسون ٠.٤٥٧، والقيمة دالة إحصائيا عند مستوى معنوية ٠.٠٠١.

ويمكن تفسير تلك النتيجة في ضوء الجدولين رقمي (٨) و(٩) والذين كشفا عن دوافع وأسباب تفضيلات الشباب لأغاني المهرجانات وأيضا مطربيها؛ إذا أشارت نتائجهما إلى أن أكثر ما يروق ويدفع الشباب هو الاختلاف والجرأة على تقديم أغاني غير تقليدية ومس هذه الاغاني لقضايا تعنى بالمقهورية والتهميش الثقافي والاجتماعي؛ ويلزم عن ذلك أن الدوافع النفسية والاجتماعية هي التي تحمل الشباب إلى الاستماع إلى أغاني المهرجانات؛ وكلما زادت تلك الدوافع تنامى الاهتمام والاستماع بأغاني المهرجانات، وعُد ذلك كاشفا وعاكسا لدرجة تنام وتفاقم شعورهم بالاغتراب الثقافي بأبعاده المتعددة.

الفرض الثالث: توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين درجة اعتماد الشباب المصري على أغاني المهرجانات، ومستويات التزامهم بهويتهم الثقافية.

جدول رقم (١٨)

معنوية العلاقة الارتباطية بين درجة اعتماد الشباب المصري على أغاني المهرجانات، ومستويات التزامهم بهويتهم الثقافية.

معامل بيرسون	مستوى المعنوية
٠.١٥٢*	٠.٠٢٠
* دال عند مستوى معنوية ٠.٠٥	

يوضح الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين درجة اعتماد الشباب على أغاني المهرجانات ومستويات التزامهم بهويتهم الثقافية؛ إذ بلغت قيمة معامل بيرسون ٠.١٥٢، والقيمة دالة إحصائيا عند مستوى معنوية ٠.٠٢٠.

وهو ما يمكن فهمه وتفسيره بأن الشباب يجد في الاستماع إلى المهرجانات تحقيقا لهويته الثقافية التي يحاول المجتمع طمسها وإذابتها والإزراء والحط من شأنها؛ ما يبعث الشباب إلى تفضيل لون موسيقي يرفضه المجتمع فضلا عن أنه أي المهرجانات تأتي تعبيرا عن تمرد الشباب على الهيكل الاجتماعي والثقافي ونوعا من الثقافات الفرعية أو التحتية في مواجهة الثقافة السائدة والمتفشية، وكلما زادت درجة التفضيل والاستماع لأغاني المهرجات؛ 'عد ذلك مؤشرا وعاكسا للاختناق الوجودي الذي يطوق الشباب المصري ومعاناة من شتى الأزمات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وانتقاصا لتحقق ما ينشدونه من حرية تعبير حقيقية.

الفرض الرابع: توجد فروق ذات دلالة إحصائيا بين المبحوثين عينة الدراسة الميدانية إدراكهم لمستويات الاغتراب الثقافي بأبعادها الستة(اللامعيارية- العزلة الاجتماعية- التمرد- التشيؤ- اللامعنى- العجز) وبحسب المتغيرات الديموغرافية نحو العمر والتعليم والمستوى الاقتصادي الاجتماعي.

جدول رقم (١٩)

معنوية الفروق بين الشباب عينة الدراسة في إدراكهم لمستويات الاغتراب الثقافي بأبعاده الستة وفقا لمتغيرات النوع والعمر والتعليم والمستوى الاقتصادي الاجتماعي.

المتغيرات		العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	إحصائي الاختبار	درجة الحرية	مستوى المعنوية
السن	من ١٨ إلى أقل من ٢٥ سنة	٢١٦	٤٣.١٨	٧.٨٧٥	ت= ١.٥١١	٢٩٨	٠.١٣٢
	من٢٥ سنة إلى أقل من ٣٥ سنة	٨٤	٤١.٦٤	٨.٠٠٧			
النوع	ذكر	١٥٠	٤٣.٢٣	٧.٩٦٧	ت= ١.٠٥٦	٢٩٨	٠.٢٩٢
	أنثى	١٥٠	٤٢.٢٧	٧.٨٨٨			
الحالة الاجتماعية	أعزب/ عزباء	٢٠٤	٧.٨٢١	٠.٥٤٨	ف= ٠.٩٤٥	٣ ٢٩٦	٠.٤١٩
	متزوج/ متزوجة	٧٨	٨.١٣٦	٠.٩٢١			
	مطلق/ مطلقة	١٤	٧.٤٠٨	١.٩٨٠			
	أرمل/ أرملة	٤	١١.٤٤	٥.٧٢١			
الوظيفة	طالب/ طالبة	١٨٣	٤٣.٤٤	٧.٧٢٩	ف= ١.٨١٢	٤ ٢٩٥	٠.١٢٦
	موظف حكومي/ موظفة حكومية	٤٤	٤٢.٨٦	٦.٨٧٠			
	موظف بالقطاع الخاص/موظفة بالقطاع الخاص	٤٥	٣٩.٩٣	٨.٠٤١			
	رجل أعمال / سيدة أعمال	٥	٤١.٦٠	١٣.٦٤			
	بدون عمل/ ربة منزل	٢٣	٤٢.٨٣	٩.١٨٨			
المؤهل الدراسي	مؤهل أقل من المتوسط	٩	٣٩.٦٧	٨.٥٨٨	ف= ٢.١٦٠	٣ ٢٩٦	٠.٠٩٣
	مؤهل متوسط أو فوق متوسط	٧٨	٤٢.٤٧	٧.٤١٣			
	مؤهل جامعي عالي	٢٠٤	٤٣.٢٣	٧.٩٣٥			
	دراسات عليا (ماجستير– دكتوراه)	٩	٣٧.٣٣	٩.٩٦٢			
الدخل الشهري للأسرة	أقل من ٣٠٠٠ آلاف جنيه شهريا	١٤٠	٤٣.٢٩	٧.٤٩٧	ف= ١.٣٨٥	٢ ٢٩٧	٠.٢٥٢
	من ٣٠٠٠ إلى ٥٠٠٠ آلاف جنيه شهريا	١٠٢	٤٢.٨٧	٧.٧١٢			
	أكثر من ٥٠٠٠ آلاف جنيه شهريا	٥٨	٤١.٢٤	٩.١٨١			
مكان السكن	حضر	٢٥٤	٤٢.٣٧	٧.٩٨١	ت= ١.٩٣-	٢٩٨	٠.٠٥٣
	ريف	٤٦	٤٤.٨٣	٧.٣٧٧			

يظهر الجدول السابق عدم دلالة متغيرات (السن- النوع- الحالة الاجتماعية- الوظيفة- المؤهل الدراسي - الدخل الشهري للأسرة- مكان السكن) فيما يتصل بالعلاقة بإدراك الشباب لمفهوم الاغتراب الثقافي بأبعاده المختلفة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن شعور وإدراك الشباب ومعاناتهم الاغتراب الثقافي شملهم جميعا بمختلف طيفهم الاجتماعي والاقتصادي والثقافي؛ إذا لم يعد مؤثرا في التخفيف من وطأة الاغتراب الثقافي المستوى التعليمي أو الحالة الاجتماعية أو النوع الاجتماعي أو مستوى الدخول الشهرية للأسرة ونطاق سكنها أو جغرافيتها؛ وهو ما يتسق تماما مع أن الإقبال والاستماع لأغاني المهرجانات ليس وقفا أو حكرا بمستوى اجتماعي أو اقتصادي بعينه؛ إذ تضمن الشباب بعامة؛ ويلزم عن ذلك تفاقم واستحكام وتنامي ظاهرة الاغتراب الثقافي في المجتمع، وأيضا هذه النتيجة تدحض أي محاولات تفسير ومعالجة أغاني المهرجانات واتساع مساحة تفضيلها في ضوء مناظير فنية أو قيمية فقط.

خامسا: الخلاصة ومناقشة نتائج الدراسة.

خلصت هذه الدراسة إلى عدد من النتائج الهامة؛ بوسعنا إجمالها على النحو التالي:

- أشارت نتائج الدراسة إلى أن نحو ٧٩% من الشباب المصري عينة الدراسة الميدانية يفضل الاستماع إلى أغاني المهرجانات، وبلغت نسبة من يفضلها إلى حد مرتفع نحو ٣٠.٤٥؛ وهو ما يعكس مدى شيوع هذا النمط من الغناء وتنامي مستويات تفضيله بين أوساط الشباب.
- أوضحت الدراسة وجود نتيجة دالة ولها أهميتها البالغة تمثلت في أن اهم مميزات أغاني المهرجانات من وجهه نظر الشباب المصري عينة الدراسة

الميدانية هي: "عدم تقليدية أغاني المهرجانات" بنسبة بلغت ٦٥.٨٥، وكذا "تناول أغاني المهرجانات لموضوعات جديدة وجريئة" وبنسبة وصلت ٥٩.٥%، فيما جاءت نتائج نحو "تميز ألحان المهرجانات"، وأيضا "جمال أصوات مطربي المهرجانات" بنسب متدنية.

- جاء في صدارة أهم أسباب تفضيلات الشباب المصري لأغاني المهرجانات "تنفيس أغاني المهرجانات عن طاقة الشباب"، وأيضا " اختلاف أغاني المهرجانات عن الأغاني السائدة"، وبنسب ٧٩% و٧٧.٥٥ على الترتيب؛ وهو ما ينسجم ويتفق مع النتيجة السابقة في أن أكثر ما يجذب الشباب إلى هذه الأغاني تمثلها حالة ارتباط ثقافي واجتماعي من كونها شكلا موسيقيا بحتا يمثل ذائقة فنية وحدها.
- عكست نتائج هذه الدراسة وعبر اختبار مدى إدراك وشعور الشباب المصري عينة الدراسة الميدانية، أنه يقاسي اغترابا ثقافيا عن مجتمعه ومن خلال تحقق أبعاد الاغتراب الثقافي المختلفة من اللأمعيارية واللأمعنى والعزلة الاجتماعية والتشيؤ والعجز وعلى الترتيب.
- أظهرت نتائج هذه الدراسة توفر غدراك ووعي لدى الشباب المصري عينة الدراسة الميدانية لهويته الثقافية وخصوصية تلك الثقافة، وأنها أي الهوية الثقافية تلقى إنكار ورفض وإغفال وتبخيس وسخرية من قبل الثقافة السائدة القارة داخل المجتمع.
- أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين درجة تعرض الشباب المصري عينة الدراسة الميدانية لأغاني المهرجانات وأيضا دوافع تفضيلات الشباب المصري لأغاني المهرجانات، وإدراك الشباب لمفهوم الاغتراب الثقافي بأبعاده المختلفة.

- وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين درجة تفضيلات الشباب لأغاني المهرجانات وإدراكهم لهويتهم الثقافية، وبغض الطرف عن جملة المتغيرات الوسيطة نحو النوع والتعليم والحالة الاجتماعية والعمر والمستوى الاقتصادي والاجتماعي والتي ثبت عدم تأثيرها.

سادسا: مقترحات الدراسة:

- نهوض مؤسسات الدولة الرسمية وكذا منظمات المجتمع المدني بأدوارها حيال تمكين الشباب سياسيا واجتماعيا وتوفير فرص عمل ذات دخول كريمة، ومد روابط الانتماء بين الشباب والمجتمع لدمجهم على نحو فعال يتيح لهم التعبير عن ذواتهم.
- مراجعة الخطاب الإعلامي الذي تتبناه الوسائط التقليدية الرسمية والخاصة بشأن قضايا الشباب وتطويره وتغيره نحو مزيد من الاهتمام بالأزمات الثقافية والوجودية التي يعانيها الشباب المصري.
- إشاعة ثقافة الحوار من قبل الأحزاب السياسية والجمعيات الأهلية بين الشباب وجيل الكبار؛ بغية جسر الهوة بين الأجيال، وأيضا الإقلاع عن إصدار أحكام القيمة فيما يتصل بتفضيلات الشباب وأفكارهم المغايرة للسائد.
- اضطلاع المؤسسات البحثية بإجراء دراسات تحليلية معمقة وجادة حول كلمات أغاني الموضوعات وكذا الموضوعات والقضايا التي تثيرها تلك الأغاني.

قائمة مراجع البحث

1. Elenora Piromally, "Alienation, Ideology, and Power in the Metaphors Depicting the Economic Crisis in the Media**", International Journal of Communication**,15, 2021, Pp. 1060-1080.
2. Haochen Bai,Kexingao," The Study of Social Media Alienation in the Digitized World", Advances in Social Sciences**, Education and Humanities Research**, Vol 571,2021.P.250.
3. Husein Nihat Guns," Use of creative Method for Creating Awareness about the Cultural Alienation Phenomenon", **Philosophy, Social and Human Disciplines** 2020, Vol I,P.p 1-35.
4. Ali Gerenmay Ephpour," Comparative Study of Media Consumption and Students Socio-Cultural Alienation**", Journal Social Communication Sciences, Available at: Journal ir/article-527714-598f446bb9aoe538cf44c92c5.pdf.**
5. Yoon-Joolee,Huanchen," Empowerment or Alienation: Chinese and Korean Immigrant mothers Perception of Mobile Media in Constructing their Social role and facilitating Parenting Practices in the Us**", Mobile media & Communication,**2019,Vol.6(3),P.p 390-406.
6. Raquel S.Assucao, Patricosta, Etal," Problematic Facebook Use in Adolescents: Association with Parental Attachment and Alienation to Peers**",Jchdfan Stud(2017)**,26.2990-2998,Published online 13 June 2017.
7. Ailesha Lynn Ringer and Marco Brziarelli,"The Ambivalent Spectacle: Critical Inquiry on Web 2.0 Media and Alienation", **Journal of Marxism and Interdisciplinary Inquiry**, Vol.9,No.1,Nov. 206,P.p 38-48.

٨. إيناس محمود حامد، "استخدام المراهقين الفرانكو أراب في وسائل الاتصال الإلكترونية وعلاقته بمستوى الاغتراب لديهم"، **بحث منشور في مجلة دراسات الطفولة**، كلية الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ٢٠١٧، المجلد ٢٠، العدد ٧٤، ص.ص ١٥١-١٥٦.

٩. أشواق بنت غازي شتيوي، "علاقة شبكات التواصل الاجتماعي بالاغتراب الثقافي: استخدام السناب شات وسط الشباب الجامعي السعودي"، **بحث منشور في مجلة بحوث عربية في مجالات التربية النوعية- رابطة التربويين العرب**، المجلد/العدد ١٤، ٢٠١٩، ص.ص ١٨٧-٢٠٢.

١٠. بوطورة حنان ومنصوري سميرة، "الاغتراب الثقافي بالمجتمعات المعاصرة وعلاقته بالثقافة الجماهيرية من منظور نظرية الثقافة الجماهيرية لماكدونالد"، **بحث منشور في المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي**، جامعة عبد الحميد بن باديس، الجزائر، ٢٠٢١، المجلد ٨، العدد ٤، ص.ص ١٩١-٢٢٤.

١١. حسين علي نور وشريف سعيد حميد، "اعتماد الجمهور على مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات وحدود الاغتراب المترتبة عليه- الفيس بوك أنموذجا"، **بحث منشور في المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، ٢٠١٩، المجلد ٦٩، ص.ص ٦٠١-٦٥١.

١٢. مصطفى محمود محمد سكران، فاتن عبد الرحمن الطنباري، عبير محمد حمدي، " سيميائية اللغة في مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالاغتراب الثقافي عند الشباب الجامعي المصري"، **بحث منشور في مجلة دراسات الطفولة**، جامعة عين شمس، المجلد ٢٥، العدد ٧، ٢٠٢١.

١٣. فودة محمد محمد علي عيشة، "العلاقة بين اعتماد المراهقين السعوديين على مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات والاغتراب الثقافي لديهم"، **بحث منشور في مجلة بحوث كلية الآداب**- جامعة المنوفية، المجلد ١١٩، ص.ص ٢٠٩-٢٩٨.

14. Melvin L.Defleur and Sandra J.Ball-Rokeach. **Theories of Mass Communication, Lonmangman:** New York & London, 1982, P.P 241-242.

١٥. السيد بهنسي حسن، "مدى اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام المصرية أثناء الأزمات: دراسة ميدانية على طلاب الجامعات"، **منشور في المجلة بحث المصرية لبحوث الرأي العام**، العدد ٤، أكتوبر- ديسمبر ٢٠٠٠، ص ٤.

16. Denis Dcqual and Sven Wi dahl, **"Communication Model For The Study of Mass Communication",** London and New York,1993, p. 112.

17. Melvin L.Defleur and Sandra J.Ball-Rokeach, **op.cit**,p.p 412-414.

18. Baran A.Stanley and Davis K.Dennis**," Mass Communication Theory Foundation, Ferment and Future",** Ed 3,USA,Lawerence Erlbaum Associates, Publishers, 2003,p 320.

١٩. ليلى حسين محمد السيد، "دور وسائل الاتصال في إمداد طلاب الجامعة المصرية بالمعلومات عن الأحداث الجارية: في إطار نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام"، **بحث منشور في المؤتمر العلمي الرابع للإعلام وقضايا الشباب**، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام- في الفترة من ٢٥-٢٧ مايو ١٩٩٨)، ص.ص ١٧٦-١٧٧.

20. Stephanie A.SKummadich & David P.knots," Individual Media Dependency Relations In Television Shopping Programming**, Communication Research**, Vol 25, No.2, 1998,p.219.

21. August E.Grant Kendall Guthrie and Sandra Ball Rokeach," Television Shopping Media System Dependency Perspective", **Communication Research**, Vol 18,No. 6,December 1991,p.775

22. Melvin L.Defleur and Sandra, J.Ball.Rokeach,**Op.Cit**,p.264.

23. Brand Stanley, J**" Introduction to Mass Communication: Media Literacy and Cultural"**, Updated Fifth Edition (Boston: McGraw Hill),2010,p.370.

٢٤. ملفين ديفلير وساندرا بول روكيتش، ترجمة: محمد ناجي الجوهر، **"نظريات الإعلام"**، دار الأمل للنشر والتوزيع، ١٩٩٤، ص. ٣٥٢.

(*) المحكمون مرتبة أسماءهم أبجديا:

- أ.م. د: خالد احمد مسعد- الأستاذ المساعد بقسم الصحافة المطبوعة والالكترونية،كلية الإعلام(العريش)، جامعة سيناء.
- أ.م. د: فرج درويش- الأستاذ المساعد بقسم الصحافة المطبوعة والالكترونية-كلية الإعلام(العريش)، جامعة سيناء.
- أ. د: نسمة أحمد البطريق- الأستاذ بقسم الإذاعة والتليفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
- أ.م. د: ماجدة باجنيد- الأستاذ المساعد بقسم الإذاعة والتليفزيون، كلية الإعلام، جامعة الأهرام الكندية.

٢٥. أيمن منصور ندا، "الاغتراب الثقافي لدى الشباب العربي"، **بحث منشور في مجلة البحوث والدراسات العربية**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم- معهد البحوث والدراسات العربية، المجلد/العدد ٢٩، ١٩٩٨، ص. ٤١٢.

26. Browning, Farmer, Kirk & Mitchell," On the Meaning of Alienation", **American Sociological Review**,1961, vol 26, pp. 780-781.

27. Barakat, H.," Alienation: A process of Encounter Between Utopia and Reality", **The British Journal of Sociology**, Vol xx,p.p 1-10,1969.

28. Middieton, R.," Alienation, Race, and Education"**, American Sociological Review**, vol 28, No 6, 1963, pp. 973-977.

29. Seeman M.,"On The Meaning of Alienation**", American Sociological Review**, 1959, Vol 24,p.p 783-790.

٣٠. حليم بركات، **"الاغتراب في الثقافة العربية: متاهات الإنسان بين الحلم والواقع"**، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، أيلول/ سبتمبر ٢٠٠٦، ص.ص ٣٣-٥٥.

٣١. *السيد علي شتا، **"نظرية الاغتراب من منظور علم الاجتماع"**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٩٣، ص ٨٣.*

٣٢. زكريا إبراهيم، **"هيجل أو المثالية المطلقة"**، مكتبة مصر - القاهرة، ١٩٧٠، ص.ص ٣٣٦-٤٠٥.

٣٣. مراد وهبة، "الاغتراب والوعي الكوني: دراسة في هيجل وماركس وفرويد"، **بحث منشور في مجلة عالم الفكر** - المجلد العاشر - الأول، ص.١٠٧.

٣٤. عبد الأمير مويت الفيصل، " الاغتراب الثقافي لدى المقيمين خارج العراق- دراسة مسحية على مستخدمي الأنترنت"، **بحث منشور في حوليات آداب عين شمس**، المجلد ٤٦، عدد يوليو- سبتمبر ٢٠١٨، ص. ١٠٥.

35. Erikson, K," On Work and Alienation", **American Sociological Review,** vol 51, p.10.

36. Gerson, W.," Alienation In Mass Society: Some Causes and Responses", **Sociology and Social Research**, vol 49, 1965, p.15.

٣٧. أيمن منصور ندا، " الاغتراب الثقافي لدى الشباب العربي"، **مرجع سبق ذكره**، ص ٤٤.

38. Rothgeb,Lee**," Abstracts of The Standard Edition of The Complete Psychological Works of Sigmund Freud**", Jason Aronson- New York,p.p 236-240.

39. Macdonald, D**," A Theory of Mass Culture"**, in Rosenberg, B.& White, D." Mass Culture", 1957, Glencoe 111, p.69.

٤٠. الفن توفلر، ترجمة: عصام الشيخ قاسم **"حضارة الموجة الثالثة"**، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، ١٩٩٠.